جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية الآداب
قسم علم لآثار

عمارة القصور الملكية في العصر الاشوري الحديث

بحث تخرج تقدم به الطالب

حيدر عباس جاسم

الى مجلس كلية الآداب – جامعة القادسية وهو جزء من متطلبات نيل
شهادة البكالوريوس في الآثار القديمة
(الدراسات القديمة)

بأشراف

أ.م. د محمد كامل روكان

القادسية – ٢٠١٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الى الملائكة التي حملت نعش الشهداء في

كردوس مهيب

الى الذين تحملوا عناء الحياة لكي أكون

أبي وأمي

الى القلعة الحصينة التي الجأ اليها في الحياة

أخوتي

الى من قضيت معهم ربيع حياتي

أصدقائي وزملائي

الشكر والتقدير

أتقدم بفائق الشكر والامتنان والتقدير الأستاذ المساعد الدكتور محمد كامل روكان الذي اشرف على بحث تخرجي ، فلولا رعاية الله سبحانه وملاحظاته وآرائه العلمية السديدة لما تحقق بناء البحث بهذه الصورة ، أسال الله ان يوفقه لما فيه كل خير .

وأود أن أشكر جميع أساتذتي في قسم الآثار الذين تتلمذت على أيديهم في دراستي واخص منهم الدكتور انمار جاسم رئيس القسم والأستاذ الدكتور عباس علي الحسيني الذي كانت لتوصياته لها اثرا بالغا في حياتي العلمية ،كما اود ان اشكر الأستاذ صهيب ماجد أستاذ اللغة الإنكليزية على دعمه المتواصل لي طيلة الوقت الذي عرفته فيه ، شكري وتقديري واحترامي لهم جميعاً.

ويحتم علي واجب الوفاء أن أتقدم بشكري وامتناني إلى كل من الدكتور صباح محمود في كلية الطب البيطري والدكتور غيث سليم والدكتور مهند عاشور والأستاذ حيدر عقيل والست شيماء يوسف موظفة متحف الفنون والاثار على ما قدموه لي من مساعدة وتوجيهات خلال دراستي في الجامعة .

كما أتقدم بجزيل الشكر لمن ساعدني ووقف معي منذ اول يوم لدخولي الكلية البدء من زملائي وزميلاتي واخوتي الذين عرفتهم في مسيرة حياتي الجامعية.

واعتذر لكل من لم تسعفني الذاكرة بذكرهم فلهم مني تحية حب واحترام.

الباحث

المحتويات

الموضوع	لصفحة
الآية	ب
الاهداء	ت
الشكر والتقدير	ث
المحتويات	ج
المقدمة	١-٢
المبحث الأول : **التوجه العمراني لدى الملوك الآشوريين في العصر الآشوري الحديث**	٢-٨
المبحث الثاني : **عمارة القصر الملكي وتطورها في حضارة بلاد الرافدين**	٩-١٥
المبحث الثالث: **مواد البناء المستخدمة في عمارة القصور الاشورية والايدي العاملة**	١٦-٢٨
الفصل الرابع : **مخططات وعمارة القصور الاشورية**	٢٩-٤٢
الاستنتاجات والخاتمة	٤٣-٤٤
المصادر العربية	٤٥-٤٦
المصادر الأجنبية	٤٨
الملاحق	٤٩-٥٣

اولا : الآشوريون

جاءت تسمية الآشوريين نسبة الى آشور ، وهذه التسمية اطلقت ايضا على أقدم مراكز الآشوريين ، أي عاصمتهم (آشور) ، وسمي بهذا أيضا إلههم القومي (آشور) ، ولا يعلم على وجه الدقة أيهما الأصل للآخر، وان نسبة السكان والأقوام الى المدن استعمال مألوف مثل الاكديين نسبة الى مدينة أكد والبابليين نسبة الى مدينة بابل ، ومهما كان الامر فإن كلمة اشور كانت تكتب بصيغة قديمة بصيغة (آ – اوسار) والتي يبدو وكأنها كتابة سومرية رمزية . ولكن الكتابة المألوفة الأخرى كانت بصيغة (آ – شور) يتبعها العلامة المسمارية الدالة على الأمكنة (Ki) .

وأقدم ما جاءنا من هذه الصيغة من النصوص الأكدية المكتشفة في مدينة (نوزي) ، وكان اسمها في العصر الأكدي (كاسر) وغلب الاستعمال في الأدوار الآشورية الحديثة أن يضعف حرف الشين فيقال (Asu–shur) آشور.

تقع بلاد آشور الى شمال بابل وتبدأ مع السهل المرتفع لبلاد الرافدين على ارتفاع قليل عن ملتقى الادهم ودجلة وتشغل الجزء الأوسط من حوض هذا النهر حتى كورنيب ويفصلها من ناحية الشرق الجزء الأوسط من الزاب الكبير وجبال زاكروس عن الاسيين ويحدها من الشمالآ جبل ماريوس وهي لاتصل غربا الى الخابور او الفرات. [1]

وليست لهذه البلاد الوحدة التي تتمتع بها بابل والجزء الغربي من بلاد الرافدين هضبة واسعة متموجة تنتشر فيها بعض التلال من الحجر الجيري كما امتازت هذه البلاد أيضا بوجود مبان

[1] باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص١٧

وصروح شامخة تمثلت بمدن واسوار ومعابد وبوابات وقصور ملكية[١] وهي موضوع بحثنا هذا وسنبحث من خلال دراسة نماذج منها من حيث الأسس والمخطط والمساحة والعمارة .

ثانيا : التوجه العمراني للملوك الآشوريين

كشفت لنا اعمال التنقيب عن بقايا قصور فخمة للأشوريين ومنها قصور ملوك سلالة العصر الاشوري الحديث التي ترمز الى عظمة الدولة وقوتها آنذاك وقد شيدت هذه القصور اسوة بمعابد العصور القديمة على مصطبات او منصات اصطناعية مرتفعة [٢] ، وذلك ربما من لا عطاء سمة القوة والهيمنة على عرشهم الملكي على غرار المعابد ولتسهيل عملية الدفاع عنها مع العلم انها أقيمت في مدن شديدة التحصين وقد كانت هذا القصور من بين العوامل الرئيسية التي ساعدت الملوك الاشوريين على الصمود دوما بوجه الاعتداءات الخارجية كما تخبرنا بذلك الكتابات الملكية الاشورية .وهنالك سبب اخر انه كانت تجتاح بلاد الرافدين من عام لأخر سيول جارفة نتيجة لذوبان الثلوج في شمال العراق، فتسبب هذه السيول والفيضانات الهدم والتخريب مما دفع المعماريون والمهندسون الى التفكير ببناء هذه المصطبات الاصطناعية لتحميها من الفيضان. [٣]

ثم تبدأ عملية بناء القصر على هذه المنصة المرتفعة فوق ارض تم تهيئتها ليشيد عليها ، والتي تكون مرتفعة عن بقية أجزاء المدينة ، وفيما يتعلق بالحديث عن أسس البناء فلو اخذنا أسس بناء قصر الملك شرو– كين الثاني فقد كان ذوأهمية بارزة في تخطيط المدينة اذ يقع القصر على منصة تطل على المدينة من الجانب الشمالي وهي منقسمة الى مدرجات بارتفاع حوالي (٤٥)

---

[١] ل. ديلابورت ، بلاد ما بين النهرين ، ط٢ , ت: محرم كمال ، مصر ، ١٩٩٧، ص٢٤٣

[٢] . لوريد , ستون , فن الشرق الأدنى القديم ، ت: محمد درويش , بغداد ,١٩٨٨، ص٢٦٣

[2] Ikeda . Y.,"Royal Cities and Fortified Cities" , IRAQ , Vol : 41(1979) , PP 75-76

قدمامبنية من الآجر و اللبن غير المتقن ومكسية بقطع من الحجر يصل طول الواحدة منها (٢.٧) مترا وزنتها (٢٣) طنا للقطعة وتبرز نصف القطعة تقريبا خارج اسوار المدينة بأتجاه الشمالي الغربي بينما يمتد نصفها داخل القلعة الملكية ليفصلها تلقائيا الى جزئيين. وقد بني القصر على هذه المصطبة لغرض رفع هيكل البناء فوق سطح الأرض المحيطة به وبنية المصطبة مائلة الجوانب نحو الداخل أي ان قاعدتها أوسع من قسمها العلوي وهي ايضآ تحتوي على نظام متطور لتصريف المياه الداخلية وقد تم الكشف عن هذا البناء الذي شيد بالأجر والمجاري كانت مغلفة بأقبية مدببة الرأس قليلا (شكل٢). [١]

ويعد القصر الآشوري مبنا ضخما مميزا بموقعه واسلوبه وعمارته وابعاده وكذلك بكونه مسكنا خاصا بالملك واسرته ومركزا اقتصاديا واداريا للمجتمع عامة ، أي انه كان بالدرجة الأولى مكانا يضم المؤسسات الاقتصادية والإدارية التي تنظم شؤون البلاد ،كانت واردات ميزانية الدولة وصادراتها وتحدد كأموال للقصر الملكي ، ويعد الحاكم بصفته ومالك بلاد آشور مسؤولا عن ميزانية القصر، وتتضح وظيفة القصر كمؤسسة إدارية جزائية في الحرص على إقامة قصور في المراكز الإدارية الكبرى ضمن المملكة وكانت القصور والمقاطعات هذه مراكز إدارية في الوقت ذاته رموزا للسيادة الآشورية . وضمت مباني القصور الضخمة المقر الرسمي الملكي وقاعات للملك وافراد اسرته وقاعات للاستقبال الرسمي وزوايا دينية للإلهة المختلفة وكذلك قاعات للأعمال الوظيفية المختلفة ومحال لأعمال الحرفية ومطابخ ومخازن وحظائر الحيوانات

وكان يسكن القصر الى جانب الملك نساؤه وأبناؤه وأخواته وأعمامه واتباعه وخدم القصر، وكان هنالك مديرا للقصر يتولى الاشراف على الاجراءات الإدارية فيه ويخضع له كل موظفي

[١] البهنسي ، عفيف ، الفنون القديمة ، في: موسوعة تاريخ الفن والعمارة ، ج١، ط١ ، بيروت ،١٩٨٢، ص١١٩

القصر ، ويوجد الى جانب هذا القصر المركزي عدد من القصور الأخرى في المدن الرئيسية الكبرى خلال العصر الآشوري الحديث ، قصورا خاصة يعمل فيها موظفون خاصون وتتبع لها ارض زراعية خاصة اما معلوماتنا عن وضع القصور في الالف الثاني ق.م فمازالت قليلة بسبب اعمال التنقيب الاثري المحدودة حتى الان .[١]

وشغلت القصور الملكية مساحة تقدر بألاف الأمتار لتوازي قوة الدولة الاشورية وعظمتها في عصرها الحديث آنذاك ، اذ بلغت مساحة قصر آشور ناصر ابلي الثاني ٢٠٠ متر من الشمال الى الجنوب ، وبعرض ١٢٠ مترا ، وتتجه اضلاعه الى الجهات الأربعة الرئيسية [٢] ، وبشغل مساحة من الأرض مستطيلة الشكل من الشمال الى الجنوب ، ولم يشيد بأجنحته المختلفة مرة واحدة . (الشكل ٢) .

وقد أظهرت التنقيبات الاثارية ان بعض الاجنحة قد أضيفت في عهد ابن آشور ناصر ابلي الثاني وخليفته على العرش شلمانو اوصر الثالث (٨٢٤ – ٨٥٨ ق.م) ، ويعد حصن قلعة شلمانو اوصر الثالث من اكبر ابنية النمرود واوسعها ، اذ يشغل مساحة تقدر بحوالي (٢٥٠×٣٥٠) م أي بحدود (٨٧٥٠٠) م٢، وهذه المساحة بحد ذاتها تعد مساحة كبيرة مقارنة بمساحة القصور الأخرى لمدينة النمرود.

اما الملك شروكين الثاني فقد بنى له قصرا في مدينته الجديدة (دور_شروكين) ، التي تبلغ مساحتها حوالي (١٦٧٥×١٧٦٠) م٢ وهي على شكل مربع تقريبا والقصر يقع داخل القلعة الملكية ، وفيما يتعلق بقصر الملك سين – اخي اربيا في نينوى ، فمن الجدير بالذكر ان مساحة هذا القصر قد وردت في نصين مختلفين ، اذ ذكر احد النصوص المدونة في الفترة الأولى من بناء القصر بان

---

[١] ايفاكانجيك ،كيرشباوم , تاريخ الاشوريين القديم ، ط١، ت : د. فاروق إسماعيل ، سوريا ، ٢٠٠٨ ، ص ١٠٧

[٢] بصمجي , فرج , نمرود ، سومر, ط٨ ، (١٩٥٢) ، ص٢٠٤.

أبعاده ٣٥٠ م × ٢٢٠م ، وفي نص اخر دون بعد التوسع الذي اضيف الى هذا القصر في السنين الأخيرة من عهد الملك سين – اخي – اريبا يذكر ((بنيت وجعلت طول ضلعه ٩١٤ ذراعا كبيرا)). [١] (الشكل ١٩)

وقد شغلت مساحة البناء لقصر اشور – باني– ابلي (٢٥٠) م على الأقل من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي و (٢٥٠) متراً من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي .

اعتمد الملوك الآشوريين في تخطيط قصورهم بصورة عامة على الأسلوب التقليدي للمنازل القديمة في بلاد الرافدين وهو ببساطة ساحة مكشوفة تحيط بها غرف القصر على شكل ايوان، ففي مخطط آشور– ناصر– الثاني الذي يعد نموذج للقصور الملكية في مخططه ، اذ بقي الى يومنا هذا من اكثر القصور الممتعة للنظر ، فضلاً عن موقعه الرائع وزخارفه الجذابة ، كما انه اعتمد في تخطيط القصر على نفس التخطيط الذي اعتمد في قصر ادد نيراري الأول في اشور من حيث احتوائه على عدة الواح فنية. [٢]

ونجد في قصر شلمانو– اوصر الثالث ان الملك تقيد بجميع المظاهر الرئيسية في ترتيب المخطط الأرضي للقصر الشمالي الغربي الذي بناه ابوه اشور– ناصر – ابلي الثاني وبمساعدة آخر المخططات للتنقيبات وترسيمها بأشكالها الاصلية اصبح بالإمكان مقارنة القصر الذي بناه شلمانو – اوصر الثالث مع القصر الذي بناه والده تحت التأثير الآرامي ، اذ شيد الحصن بمخطط ارضي غير منتظم اقرب ما يكون الى التخطيط المستطيل شبه المنحرف ، وكان ضلعه الجنوبي يمتد قليلا مع امتداد وانحراف السور الخارجي للمدينة , اما جدرانه الخارجية فقد كانت مشيدة وفق تخطيطيات وقياسات موحدة تقريبا وكذلك كان التصميم الداخلي للمبنى يقوم على أساس تقسيم

---

[١] DesSamas- hazir , Berlin , 1968 , P . ll .Kraus . F. R ,P.59.

[٢] عبو ، عادل نجم ، فن العمارة ، في موسوعة الموصل الحضارية ،ج١ ، الموصل ، ١٩٩١ ، ص ٤٠٨ ,

المبنى الى عدت فضاءات او مساحات واسعة مكشوفة تنتشر حولها غرف وقاعات مختلفة الاحجام تؤلف اجنحة مرافق سكنية منفصلة عن بعضها تقريباً بينهما بعض ممرات تفضي من جناح لأخر ، اذ ان مخطط القصر كان يتألف من قسمين رئيسيين ، القسم الشمالي ضم الاجنحة الأربعة التي تؤلف دار السلاح ، وهي مخازن ذخيرة كبيرة مجتمعة حول اربع ساحات ، والقسم الجنوبي كان يضم القصر الملكي وملحقاته المتعددة ، وكان يختلف في تصميمه وتوزيع الغرف عن تصميم الجناح الشمالي ، ويبدو ان وظيفة تلك المرافق والاقسام قد حددت بشكل او اخر نمط توزيعها وتصميها.[1] (الشكل٢٥) .

[1] مهدي، علي محمد ، الاشوريون واصلهم ، موطنهم وتاريخهم وعواصمهم ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص٨ .

اولا : العمارة والقصر لغة واصطلاحا

العمارة في اللغة عمر المنزل بأهله اذا كن مسكونا بهم ،فهو عامر. وفلان عمر الدار فهي معمورة، والقوم المكان سكنوه فهو معمور، ويقال(عمر الله بك المنزل) وفن العمارة فن تشييد المباني ونحوها وتزيينها وهو فن له قواعد معينة ،فن العمارة –ما يزال– محل واهتمام الباحثين والدارسين ولاسيما في بلاد الرافدين لأنها تمثل نموذجا عاليا للأصالة والجودة ولا يمكن نسيانها. ويسمى القصر باللغة السومرية"E.GAL" بمعنى البيت الكبير وفي اللغة الأكدية بصيغة"ekallu" بالمعنى نفسه .كما ورد باللغة العربية والعبرية بصيغة (هيكل) ثم ترجم المصطلح الى اللغات الحديثة وحمل معنى (القصر الملكي) وتشير النصوص المسمارية الى ان المصطلح قد يستخدم للدلالة على قصر الملك او الحاكم او أي شيء مسؤول عن وحدة إدارية مهما كان حجمها.[١]

وان الاعمال التنقيبية المنظمة التي جرت منذ بداية القرن الماضي وحتى الان كشفت لنا الكثير من الزقورات والمعابد والقصور والاسوار ودور السكن والبوابات وغيرها من المواقع المهمة التي اظهرت جوانب عديدة ومهمة في الحياة العامة لمجتمع بلاد الرافدين . ومع تغير مراكز الهيمنة السياسية وانفصال السلطة الدنيوية–التشريعية عن السلطة الدينية نشأ القصر كنمط بنائي جديد في عمارة بلاد الرافدين ، وقد تميز بمكانته وهيبته العالية. وقد ظهرت اول القصور في عصر فجر السلالات الثالث وبالتحديد في عصر مملكة ميسليم في كيش حوالي ٢٦٠٠ق.م.

ان القصور الأولى في بلاد الرافدين تعكس نوعا ما من القلق والتوجس والحذر الذي رافق التحول في المناخ السياسي العام، والمقترن بنوع من الازدواجية في التفكير. وذلك ما يمكن ملاحظته في

---

[١] مصطفى ، هبة حازم محمد، نساء القصر الاشوري ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ ، ص٢٠

الرؤية العالية للمبنى من جهة ومن مظاهر التحصين الغالبة على المخطط العام له من جهة أخرى وفي جميع الأحوال فآن العمارة الوادي رافدينية قد وجدت اقصى حالتها التعبيرية في ابنية القصور. وبتعاظم لسلطة المركزية واستقرارها تبلورت القصور وتطورت لتشكل المركز الإداري السياسي فضلآ عن كونها مقرآ لأقامة الملك وبلاطه، وقد نشأ النمط التخطيطي الاساس للقصور ومنذ بداية العصر السومري وبقي نمطا مميزآ في العصور اللاحقة ، وأن الأختلافات في طراز القصور نبعت من اختلاف العلاقات التشكيلية الثانوية والمعالجات والتفصيلية من بقاء النمط التخطيطي ثابتا تقريبا.

وتعد القصور كبنايات مهمة تخلد دور الملك وسلطته اكتسبت ابعاد رمزية مما انعكس في أسس اختيار موقعها ، والتي يفضل أن له تتوافر له وسائل التحصين الطبيعية أو الصناعية المناسبة ،وكذلك أهمية توجيه المبنى وفضاءاته المهمة. فالقصور المهمة (الرئيسية) تسقط في الغالب في الركن الشمالي من المدينة وفي مواجهة الرياح العذبة . وتوجه أركانها الأربعة بتجاه الأركان الكونية المقدسة أو منحرفة عنها قليلا. والمداخل متغيرة الاتجاه بين الشمالية والشرقية او الشمالية الغربية.[١]

ولم تؤدي القصور دور سياسيا واداريا ودينيا فحسب ، بل كان لها دورا اقتصاديا مهما اذ كانت تمتلك قطعان أراضي خصبة وماشية كثيرة مما يؤمن تشغيل أيادي عاملة كثيرة فضلا عن توفير متطلبات العيش للمجتمع ان ذاك.[٢]

---

[1]Charpin (Dominique) «Le rôleéconomique du palaisenBabylonie sous Hammourabi et sessuccesseurs», le système palatial en orient, enGrèce et à Rome, Actes du colloque de Strasbourg 19-22 juin 1985. Université des Sciences Humaines de Strasbourg, 1987, p.133

وفي العصر الآشوري الحديث يمكننا ان نحدد نوعين من القصور :

القصور الملكية: وهي القصور التي تكون مخصصة لسكنى الملك وكمركز لحكم المملكة ، وقد تميزت هذه القصور بعماراتها ومخططاتها وتحصيناتها عن القصور الاخرى.

القصور الثانوية: وهي القصور المخصصة لسكن ولي العهد او كبار مسؤولي البلاط وقد طوره الاشوريون، من العمارة البابلية ولكن على نطاق ضيق . وقد اشتهر المدن الاشورية بوجود اكثر من قصر ثانوي بعضها داخل حدود المدينة وبعضها يقع على اطراف او خارج حدودا لمدن القلاع كما في قصور النمرود و خورسباد و نينوى.[١]

ثانيا : بداية ظهور القصور وتطورها في العراق القديم

في عصر فجر السلالات انتقل الحاكم او الملك الى بناء مستقل فكان بناء اول القصور الملكية ، وقد كشف المنقبون عدد منها كقصر كيش واريدو المتشابهين[٢] ، وكل منهما لا يختلفان عن مساكن الناس العامة الا بإضافات أضيفت عليهما اكسبتهما العظمة. [٣]

اما العمارة في العصر الأكدي لا يعرف عنها الا القليل فبعضها اضيف الى ابنية القصور السابقة ومن مميزات هذا العصر انه قد استعمل اللبن المستطيل الشكل او المربع الشكل بحجم ٥٢×٥٢ سم ولم يستعمل اللبن الذي شاع استخدامه في عصر فجر السلالات[٤]، كما اكتشف تم اكشف ابنية في اشور وتل البراك وتل اسمر (أشنونا).

---

[١] عبد الرزاق ، د.جنان عبد الوهاب ، المصدر السابق ، ص٢٢٢

٢ملون، ماكس ، حضارة فجر السلالات بالعراق ، ت : كاظم سعد الدين ، بغداد ، ٢٠٠١، ص٨٤.

[٣] عكاشة ، ثروت ، الفن العراقي القديم ، بيروت ، د.ت، ص ١٥٠.

٤الجادر،وليد، العمارة حتى عصر فجر السلالات ، حضارة العراق ، ج٣، بغداد ١٩٨٥، ص ٨٤

وخلال العصر السومري الحديث وفي عصر سلالة اور الثالثة انتقلت الخبرات الهندسي الى ملوك اورفي نهاية الالف الثالث ق.م ، وقد تم الكشف عن بقايا القصر الملكي الذي يعرف بـ (قصر شولكي) [١]، وكان هذا القصر يتألف من ثلاث اجزاء رئيسية ، كل جزء يتألف من فناء وسطي كبير تحيط به قاعات القصر وغرف الادارة ، وكان احد هذه الاجزاء يمثل البلاط الملكي، وفيه القاعة الرئيسية للقصر التي يبلغ طولها ٢٤م وعرضها ٤ م ويرتبط بها عدد من الغرف والساحات [٢].

أما ما يخص عمارة القصور في العصر البابلي القديم بحدود ٢٠٠٠-١٦٠٠ ق.م وعلى الرغم من قلة المواقع المكتشفة حتى الان والتي تنسب الى العصر الملك حمورابي مباشرة فأنه يمكن الوصول الى نتيجة مهمة في مجال العمارة في هذه فترة، اذ لم نلاحظ حدوث التطور على البيوت السكنية في مدينة اور في زمن ايسن و لارسا ظلت على ما كانت عليه في زمن اور الثالثة.

اما في العصر الاشوري الوسيط والحديث فقد كانت هذه القصور تفوق في ارتفاعاتها أبراج المعابد (الزقورات)، واقدم قصر ملكي اشوري له صفات الأبنية الحقيقية عثر عليه في اشو ويحتمل ان يكون بناية الملك أدد-نيراري الأول (١٣٠٧-١٢٧٥ق.م). [٣]

ولهذا القصر اسوار خارجية غير منتظمة تماماً تلتقي بزوايا قائمة احداهما على الأخرى ، وقد قسم المبنى برمته الى مجموعتين ، تكونت المجموعة الأولى من ابنية قائمة حول باحة المدخل تسمى (بابانو) والمجموعة الثانية حول باحة السكنى تسمى (بيتانو) وفيه الغرف المستطيلة والعريضة

---

[١] المتولي ، نوالة احمد محمود ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة والغير منشورة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ ،ص١٤-١٧

٢سليمان ، عامر ،جوانب من حضارة العراق القديم ، العراق بالتاريخ، بغداد ، ١٩٩٣، ص٣٣٩

٣احمد ،كوازد محمد، توكلتي– ننورتا منجزاته في الكتابات المسمارية المنشورة والغير منشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ، ١٩٩٣ ، ص٢٢-٣٢.

من المحتمل ان تكون قاعة العرش وان هذا القصر اشبه بقصر الملك الكشي (كوريكالزو) المعاصر له تقريبا في مدينة دور كوريكالزو تلول عقرقوف حالياً. اما فيما يتعلق بالعمارة في العصر الاشوري الحديث هو موضوع البحث أساسا لان هذا العصر يعد من افضل العصور التي مره بها العراق والقديم من ناحية الهندسة في العمارة وتطورها . ونتيجة لكثرة المخلفات المعمارية ونشاط الاشوريين في هذا العصر وخصوصا في مجال العمارة ولاسيما ملوك الفترة السرجونية فقد تم الكشف عن عدد من القصور الملكية في العواصم الاشورية الأربعة وجميعها تمتاز بضخامتها وروعتها ودقت تخطيطها وترتيبها وزخرفتها[١] ، وقد بنيت هذه القصور من اللبن كبقية القصور العادية وقد اودى الزمن عليها وكانت الأجزاء العليا من الأبنية اول ما انهارت على شكل خرائب داخل الاسوار وخارجها الى ان تهدمت الأجزاء السفلى منها تماماً وكانت النتيجة مباشرة لذلك هي ان الإنقاض المتداعية كانت تؤلف طبقة واقية تغطي بقايا القصر، ومع اننا لانعرف شكل الغرف العليا الا اننا على الأقل نستطيع معرفة الطبقة الأرضية واجزائها.[٢]

ومع هذا فقد عني الملوك الاشوريين ببناء القصور لانهم على ما يبدوا لم يستطيعوا ان يعيشوا بالقصور تحمل صور انتصارات اسلافهم بل كإنو يفضلون ان يبنوا لهم قصوراً خاصة بهم تصور حياتهم وما يبرز فيها من احداث مرت بهم وتكاد الصور جميعها متشابهة في تصميمها وزخرفتها[٣].

---

[١] سليمان ،عامر ، العراق في التاريخ القديم ، المصدر السابق ، ص ٣٤٠

٢كونتينو، جورج ، الحياة اليومية في بابل واشور ، ط٢ ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وبرهان التكريتي ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٨٥.

[٣] ميخائيل ، نجيب ، مصر والشرق الأدنى القديم ، العراق وفارس ، ط٢ ، ١٩٦٧ ، القاهرة ، ٢٠٨

وأخيراً تدل العمارة الاشورية في القصور الملكية على التطور الذي وصل له الأشوريين في فن العمارة القديم ، ودلت ايضاً على خبرة المعماري وتفهمه للظروف الطبيعية والمناخ في اختيار مواد البناء وشكل المبنى واتخاذ ما يقاوم تلك الظروف لبقاء البناء صامد ، وقد نجح في ذلك الامر ، ونجد هذا الامر في الأبنية الباقية أيض ولا يقتصر على القصور فقط أي المدن الرئيسية في العواصم الاشورية والبابلية كالحصون والقلاع والاسوار وغيرها.[1]

ثالثا : المكونات الأساسية للقصور في بلاد الرافدين

ان اهم ما نلاحظه في قصور بلاد الرافدين ان هنالك مخططات أساسية بدأت بالظهور منذ العصور الأولى ووجدت اقصى حالاتها التعبيرية في القصور الآشورية والبابلية. وتتألف المخططات الأساسية من العناصر الأتية:

١. **قاعة الاستقبال الرئيسية** : والتي طورت في ما بعد لتكون قاعة العرش وهذه القاعة يمكن ملاحظتها في قصور أريدوا من عصر فجر السلالات الثالثة.
٢. **فناء الاستقبال:** وهو الفناء الرئيس الذي يطل على قاعة العرش ، وهو فناء مهم وجدرانه الداخلية بأعمال فنية او رسوم ضخمة من المنحوتات البارزة وهذا نجده بالقصور الاشورية . اما القصور البابلية كانت تزين جدرانها بالأجر المزجج الملون.
٣. **المدخل:** وهو ذو أهمية خاصة في للقصور، اذ انه البوابة الرئيسية وتعكس هيبة القصر والملك لمن في خارج القصر ولذلك فأنه ينال أهمية متميزة في مخطط القصر فتحيطه الأبراج الضخمة المزينة بالزخارف والنقوش وبوابته شديدة التحصين.

١سليمان ، عامر، العراق في التاريخ القديم ، المصدر السابق ، ص ٣٤٠

٤. **الجناح الملكي:** ويكون غالبا ملاصقا لقاعة العرش ويتصل به مباشرة من خلال فضاء انتقالي يؤدي الى الفناء الخاص به ويتألف الجناح في الغلب من عدة اجنحة ثانوية مستقلة عن بعضها يحيط كل منها بفناء صغير خاص بها ولكنها تربط جميعا بالفناء الرئيسي للقصر

٥. **الخدمات الإدارية** :في قصور عصر فجر السلالات كان العزل واضحا بين الجناح السكني والجناح المخصص للأدارة والحكم كما في قصور أريدو وكيش أما في قصر الملك اورنمو أننا نلاحظ ظهور مساحات جديدة على الضلعين الشرقي والجنوبي الشرقي توضح بأن القصر بات يستخدم كبلاط أداري سياسي فضلا عن السكن . وقد تطور هذا المفهوم الى أن اصبح الجزء المخصص للأدارة يحتل جزءا كبيرا في مساحة القصور في بلاد الرافدين.[١]

٦. **المصلى او الصومعة:** بالرغم من انفصال السلطتين الدينية والتشريعية فقد بقي القصر محافظا على فضاء خاص بالعبادة ففي القصر السومري في أريدو يوجد جناح خاص بالعبادة مؤلف من ثلاثة فضاءات صغيرة . والجناح معزول عن الاجنحة الأخرى بممر ضيق تحيط به من جهاته الأربعة . أما في قصر تل اسمر في اشنونا فجناح القصر الرئيس محاط بمعبدين معبد ملكي على الضلع الغربي ومعبد الملك شوسين على الضلع الشرقي ويمكن الانتقال بينهما بمحور طويل منكسر دهليزي الشكل [٢] .

[١] عبد الرزاق ، مصدر سابق ، ص ٢٢٢

[٢] عبد الرزاق ، مصدر سابق ، ص ٢٢٣.

اولا : مواد البناء

ان طبيعة ما يجده الآثاريون في اعمال التنقيبات من مواد بناء مستخدمة في الاعمال العمرانية تتميز بالاختلاف بحسب عائدتيها ووجودها في كل زمن او عصر تأريخي الا ان تلك المواد تعطي مؤشرا للآثاريين على الزمن او المرحلة التاريخية عند اعمال التحري والتنقيب. [١]

وكذلك يرتبط استعمال مواد البناء معينة بجيولوجية المنطقة ويؤدي ذلك كثيرا من الأحيان الى إعطاء العمارة سمة معينة بحسب المنطقة وان كانت هذه المواد تفرض نظاما انشائيا معينا اذ يرتبط الشكل المعماري ولاسيما في الحقبة الأولى من التاريخ بمادة البناء المحلية التي ابتكرها الانسان في تلك الأزمنة وبتصوره الفراغي للمكان وبعوامل أخرى متشعبة [٢]. ويبدو ان طبيعة المادة البنائية وخصائصها الانشائية هي التي حددت البدايات الأولى للأشكال المعمارية ، اذ تكون المادة في العمارة ذات فعل مؤثر في ولادة الشكل وبنائه والمعمار لم يكشف بنائية الشكل الا من خلال التعامل مع المادة او معرفة خواصها وخصائصها واستطاعوا بالجهد والمثابرة والابتكار وبمساعدة هذا المواد من التغلب على الكثير من المعضلات الفنية والهندسية التي تواجههم في حركتهم الدؤوبة للبناء والتعمير ولعل من اهم مميزات البناء التي استخدموها في عمائرهم انها كانت ملائمة بشكل كبير للبيئة التي يعيشون فيها مؤسسين بذلك مدرستهم الخاصة في البناء التي استمرت بعدهم في العصور اللاحقة في هذه المنطقة والمناطق المجاورة لتشير بشكل موضوعي الى عظمة الجهد المبذول وقوة العقل المبدع والمفكر. [٣]

---

[١] مهدي ، نوار سامي ، الاحياء في العمارة ، دار الشؤون الثقافية ، ط١ ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص ١٤

[٢] ديورا نت ، ول ، قصة الحضارة ، ترجمة محمد البدارن ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص٢٤٦

[٣] الدليمي ، عادل عبد الله ، مواد الانشاء الرئيسية في العمارة العراقية القديمة ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١٠٥

ولعل ابرز ما يمكن ملاحظته في العمارة العراقية القديمة وبغض النظر عن التخطيط هو التآلف والانسجام المتكاملين الشكل والمضمون في العناصر المعمارية وان هذا الانسجام يعكسه شكل قوالب اللبن والآجر وأسلوب ترتيبه في البناء من مرحلة إلى أخرى[١] ، فقد استخدم في تشييد الأبنية الأولى الكتل الطينية (الطوف)[٢]، ومن ثم تطور استخدام تلك الكتل الطينية بوضعها في قوالب وتقطيعها او تجفيفها تحت أشعة الشمس وسميت باللبن ، ثم تطور تقنية استخدام اللبن من خلال فخره بالنار وهو ما عرف بالآجر.[٣]

كما استطاع المعمار أن يبتكر أشكالاً عديدة للآجر كان لكل منها استخداماتها الخاصة فوجد منها ما هو على شكل مستوي او متوازي الأضلاع أو مربع الشكل، مما يعكس براعة المعمار العراقي القديم في اختيار الشكل الملائم للبناء بهذه المواد المتوافرة وتخطيط عناصره منها لتطوير تقنيتها [٤] ، وبذلك أدرك المعمار في العراق القديم نتيجة تزايد خبراته في عمليات البناء علاقة مواد البناء مع بعضها البعض وعلاقتها بالعناصر لتشيدها بهذه المواد[٥] ،

وقد استمر هذا التطور المعماري في تشكيلات المباني وتخطيطها وعناصرها بعد اكتشاف أو استخدام مواد بنائية جديدة كان لها أثرها في تحسين تقنية تشييد المباني بالمقارنة مع المواد القديمة ولايزال هذا التطور و الإبداع مستمراً. [٦]

---

[٢] هودجز، هنري: التقنية في العالم القديم ، ترجمة رندة قاقيش ، ط١، (عمان-١٩٨٨)، ص٣٨.
[٣] الدواف ، يوسف : المصدر السابق، ص١١.
[٤] عكاشة ، ثروت : تاريخ الفن، ج٤، (بغداد-١٩٧٧)، ص١٤٤
3 . Steniner, G.: “Structural Patterns in the History of Ancient Mesopotamia”, Sumer, Vol. 42, 1986, P.52.
4.Marcel, J. P.: Op. Cit., P.13

١. اللبن

عرف اللبن في اللغة السومرية بالمصطلح (SIG)، وتقابله الكلمة الاكدية (Libttum) وهي تقابل التسمية المستخدمة في اللغة العربية.

ويرجح أن بدايات استخدام اللبن في العمارة العراقية القديمة كان منذ الألف السادس قبل الميلاد[١]. ويستدل على ذلك بنتائج التنقيبات المقدمة من موقع أم الدباغية [٢]، ثم استمر استخدامه في العصور التالية حتى الآن ولاسيما في بناء بيوت القرى والأرياف في ضواحي المدن العراقية.

أما المواد الأولية التي يتكون منها اللبن فهي التربة على اختلاف أنواعها رملية أو طينية [٣] ، وأفضل أنواع اللبن ما يكون نسبة الغرين فيه مساوية لنسبة الرمل .[٤]

واستخدم العراقيون القدماء اللبن كمادة أساسية في البناء وذلك من خلال صب الطين في قوالب مصنوعة من الخشب بأحجام معينة سهلة النقل من مكان الى اخر ، ثم بعد ذلك تبدأ عملية تجفيفها في الهواء والشمس حتى تصبح صلبة واكثر مقاومة للظروف البيئية الصعبة وتعرف بـ(اللبن) ، وهي مادة البناء الرئيسية في بلاد الرافدين ، ولم يستخدم الآجر المشوي في بداية العمران الا في أجزاء معينة من الأبنية الملكية في تبليط أرضية الساحات الوسطية وبعض الغرف فضلا عن تغليف جدرانه بالواح كبيرة من الرخام الأزرق منحوت عليها بالنحت البارز وبمشاهد

---

١ . بقاعين،حنا: "اللبن مادة إنشائية للعراقيين الريادة في صناعتها منذ ثمانية آلاف سنة مضت"،مجلة كلية التربية،السنةالأولى، (بغداد-٢٠٠٠)،ص١٩٢

٢ **أم الدباغية** : وتقع بالقرب من مدينة الحضرعلى بعد ١٥كم تقريباً، وتمثل مخلفاتها الاثرية حضارة تعتبرمن اقدم الحضارات المعروفة في شمال العراق والمتمثلة بأسفل الطبقة الأولى من تل حسونة وأسفل كرد علي أغا والطبقة لخامسة من تل مطارة ، ويبدو من هذا أن حضارة سكان تل أم الدباغية هي من اقدم حضارات العصر الحجري الحديث المعروفة في شمال العراق.

٣ Carter, T.H.; Palgliero, R.: " Notes on mud-brick preservation", Sumer, Vol.22, 1966, P. 65.

٤ رشيد، فوزي: "صناعة الطابوق في العراق القديم"،مجلةالنفط والتنمية، السنة السادسة، (بغداد-١٩٨١)،ص٤٤.

حربية ودينية مختلفة وعليها كتابات مسمارية تتحدث عن إنجازات الملك وانتصاراته [١] . (الشكل ١٧).

٢. الأجر

عرف الآجر في النصوص المسمارية بالمصطلح AL.UR.RA .SIG4 وفي الأكدية بصيغة (agurrum)[٢]. وهي مطابقة للتسمية العربية المستخدمة في الوقت الحاضر.

لقد أدرك سكان العراق منذ القدم أن اللبن إذا تعرض للنار يصبح صلباً، ويبدل لونه، وكلما ازداد حرقاً ازداد صلابته ومقاومته[٣].

ويرجح أن التوصل إلى تقنية صنعه قد حصل بفضل الكورة المعدة لحرق الفخار، أو إكساب كتل الطين الصلابة بفعل حرارة الكور، حيث كان يتم تهيئة أفران خاصة (اكوار) لحرق الآجر بدرجات تتراوح بين (٧٥٠-١٠٠٠) درجة مئوية [٤].

وقد عرف عن أقدم استخدام لقطع الآجر في الوركاء من الطبقة الخامسة [٥] واصبح مادة بناء رئيسة في تشييد المباني المهمة كالقصور والمعابد ، ولاسيما في العصر الاشوري الحديث، إذ استخدم في معظم المباني آنذاك، واتسع نطاق استخدامه وشموله نواحي البناء كافة ومنها القنوات أو المجاري لمائية والآبار المائية والسطوح والارضيات [٦]، ويبدو ان استعمال الآجر اقتصر في

---

١ سليمان ،عامر، المصدر السابق ،ص ٥٨.

4. CDA, p.6.

5. Kubba, SH.A.A.: Op. Cit., PP.160-161.

٦. احمد، سهيلة مجيد ، الحرف والصناعات اليدوية في بلاد بابل وآشور ،اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعةالموصل٢٠٠٠)،ص١٣٥.

1.Liyod, S.; "Building in brick and stone", HT, 3rd.ed, Vol. 1, (Oxford-1955), P.460.

٢. الجادر ،وليد: "جدران المعابد العراقية القديمة المشيدة من (الكيسو)"،سومر،مج٤٩، (بغداد-١٩٩٧-١٩٩٨)،ص١٢٢.

بداية الأمر على تشييد الأحواض والمجاري المائية والآبار وفي التبليط قبل ان ينتشر استخدامه في البناء عامة ، وفي بناء جدران القصور الملكية خاصة [١] (الشكل٢٠).

يمتاز الآجر بمميزات عمارية أهمها الصلابة والمقاومة العالية لتحمل الأثقال والضغط العالي فضلا عن قابليته على العزل الحراري[٢]. فضلا عن مرونته العالية في التشكيل، إذ أبدع البناة الأوائل في تكوين تشكيلات معمارية متنوعة منه، والتي أدت بدورها إلى إضفاء عناصر عمارية في الأبنية كالعقود الأقبية[٣]. ويعد الآجر –حتى الوقت الحاضر– من المواد التي لا تضاهيها أية مادة إنشائية من حيث الكلفة والتمتع بالقوة ومقاومة للتغيرات المناخية المختلفة[٤].

٣. الحجر

عرف الحجر في اللغة السومرية بالمصطلح (NA_4) ويقابله في اللغة الاكدية كلمة (abnum) واستعمل الحجر في العمارة العراقية القديمة منذ فترات مبكرة تعود إلى الألف العاشر ق.م تقريباً، إذ عثر في زاوي جمي[١]على بقايا أسس دائرية الشكل معمولة من الحجارة[٥]، واستمر في العصور التالية استخدام الحجر في أسس المباني فقط وفي حالات نادرة في تغليف أسوار المدن كمدينة نينوى القديمة أو في القبور الملكية، إذ سبقت الإشارة إلى أن اللبن والآجر استخدما بشكل أساس في تشييد المباني القديمة[٦]، إلاّ أن الحجر استخدم في البناء وبشكل رئيس في مدينة الحضر[٧]، إذ أن جميع مباني هذه المدينة مشيدة من الحجر وعلى الرغم من ان الاجر بقي المادة البنائية

٣.حسين، ستار خليل : "طرائق صناعة الطابوق وأنواعه"،سومر،مج٤٣، (بغداد-١٩٨٢)،ص٢٥٩.
٤. الدواف، يوسف : إنشاء المباني والمواد الإنشائية،ط٥، (بغداد-١٩٨٣)،ص١١.
٥. الدليمي ، عادل عبدالله : المصدرالسابق،ص١١٣.
6. Kubba, SH.A.A.: Op. Cit., P.163.
٧. الدليمي ،عادل عبدالله: المصدرالسابق،ص١١١.
٨. الهاشمي ،رضا : "الأبنية الحجرية وتقنياتها في الأبنية العراقية القديمة"، مركز بحوث الإحياء العلمي العربي، (بغداد-١٩٩٠)،ص٧٢.
٩. **الحضر** : مدينة أثرية تبعد بحوالي ١١٠كم إلى الجنوب الغربي من الموصل ينظر: الصالحي، واثق إسماعيل: "عمارة الحضر" ،حضارة العراق،ج٣، (بغداد-١٩٨٥)،ص٢٢٤-٢٢٦.

الأكثر رواجا في الأبنية العراقية مع الاخذ بالحسبان والتطور الذي حققته صناعة الاجر من حيث انتظام الشكل والمتانة وخفة الوزن فقد تم استخدامه بصورة عامة في أبواب الدور والقصور.

ومع ذلك فقد اعتمد العراقيون القدماء مواد بنائية أخرى عندما وجدو صعوبة في إيجاد الاجر او ارتفاع ثمنه او تعذر صناعته فعمدت المدن شمالي العراق الى التعامل مع الحجر كمادة أساسية وقد استخدمت الحجارة لأغراض متعددة في البناء ومنها قد استخدمت لعمل الاعمدة الضخمة للقصور الملكية في العصور الاشورية عامة ، كما استخدمت الحجارة غير المهندمة وتمتاز كونها صخور كلسية التكوين تعرضت الى الضغط وحرارة كبيرتين في العصور الجيولوجية القديمة مما جعلها تمتاز بقابلية جيدة للصقل في الوقت نفسه تضعف في مقاومة المناخ كالرياح والامطار والحرارة مما حدى بالأشوريين الى اقتصار استخدامه وبشكل واسع في تغليف الجدران الداخلية للقصور الملكية في العصر الاشوري الحديث . (الشكل ٨) .

كما استخدم أيضا في عمل التماثيل والمنحوتات التي استخدمت لتزيين القصور فضلا عن استخدامه في بناء الأسس ولا يفوتنا ان نذكر ان الاشوريين استخدموا أنواعا كثيرة من الحجارة في عملية البناء مثل الرخام والديورايت والجرانيت و المرمر الموجود على شكل ترسبات واسعة المساحة [١]. وحجر البازلت الذي يمتاز بكونه من الصخور النارية شديدة الصلابة واستخدم حجر الحلان الذي يتصف بالصلابة ومقاومته للرطوبة المستمرة ولاسيما في أسس بناء القصر كما اشرنا الى ذلك انفا وقد اعطى الحجارة مجالا واسعا للمهندس الاشوري في بناء عقود البوابات واقواسها الضخمة في المدن الاشورية [٢] .وثمة اختلاف في مخططات الأبنية ومواد بنائها وعمارتها في

[١] الدليمي، عادل عبدالله: المصدر السابق، ص١١٧

[٢] الهاشمي ، رضا جواد ، الأبنية العربية في الأبنية العربية القديمة ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٧١

إقليم او مناطق مختلفة على الرغم من تشابه وظيفتها فالقصور او المساكن تتشابه وظيفتها الرئيسية في كل مكان وزمان لكنها تختلف في مقاومتها بالضرورة تبعا لمتغيرات الزمان والمكان .

فالمكان هنا نعني به خصائص البيئة ومواد البناء والمتوفرة بينما يعني الزمان الجوانب التقنية والمهارات المتطورة في مجالات البناء كافة من تخطيط ومواد تجميلية او زخرفية مما ينعكس بوضوح في اختلاف الأبنية من زمان الى اخر[١].فضلا عن استعمالهم المعادن كمادة زخرفية والاجر الزجاجي والبرونز وثم تثبيت الأبواب المصنوعة من خشب السدر بأربطة برونزية ولم يكن استخدام الاخشاب في تشييد المباني فحسب بل استخدم أيضا في عمل الأبواب والشبابيك وفي حالات نادرة في عمل دكة المذبح وقد استخدم بعض الاجر الصقيل الذي يحمل إشارات البنائيين والذي كان على سطحه اللون الأسود [٢].لقد كان الملوك الاشوريين يتعاملون بكل صرامة من اجل تجهيز القصور بمواد البناء اذ نقرأ في نص للملك شرو- كين الثاني وهو يخاطب حاكم كلخو (نمرود) يأمره بتجهيز مواد الاولية للبناء بمدة محدودة اذ يقول ٧٠٠ عبوة من التبن و ٧٠٠ رزمة من القصب كل رزمة يحملها اكثر من حمار يجب ان تكون في اليد في مدينة دور – شرو- كين في بداية لشهر واذا مر يوم واحد فأنك ستموت وكان هنالك مواد جلبت الى القصور من قصور أخرى فمثلا قصر شرو- كين الثاني في خورسباد اكتشف بعض الأحجار اكتشفت التي تم بناؤها تعود الى قصر اقدم منه ، وتودي بالتالي الى تخسفات داخل أروقة قاعات وساحات القصور الملكية وبعض هذه البلاطات تكون فيها فتحات وسطية دائرية في منطقة الوسط من اجل عملية تصريف المياه المجمعة في القاعة او الساحات الى الخارج وفي العصر الاشور الحديث استخدم نوع من الاجر في تبليط الارضيات قياسه (٦٦.٥×٤٧) سم وفي القصر الجنوبي لأحدى ساحات

[١] الدليمي ، عبد الله ، المصدر اعلاه، ص١١٩

[٢] الدليمي ، عبد الله ، المصدر اعلاه ، ص١٠٠ – ص١٠١

قصر الملك اشور – ناصر ابلي الثاني بلطت اجزاؤه من الأرضية الاجر الفرشي المنحدر نحو مركزه كما ان بعض الجدران قد ازرت الالواح اجرية مستطيلة يبلغ طول الواحدة منها (٨٠) سم وكانت أرضية احدى غرف القصر مبلطة بالأجر الفرشي وبالقطع الكبيرة من حجر المرمر والحلان المكسو بالقير بشكل ملفت للنظر[١].

كما رصت بأحكام ورصت فواصلها بالقير أيضا الى حد لا يسمح بتسريب المياه والرطوبة الى ارضيتها كما ان ميلا بسيطا يلاحظ عليها الى وسطها وجزئها الغربي ومن جميع جوانبها (**الشكل ١٩**)[٢] .

وكذلك وجدت بلاطات من حجر الكلس في الساحات الشمالية الشرقية والشمالية الغربية لحصن الملك شلمانو – اوصر الثالث وهي مثبته بنفس الطريقة السابقة نفسها وأيضا وجدت بلاطات في احد قاعات قصر الملك اشور – ناصر– ابلي الثاني بمدينة النمرود والتي تسمى قاعة (Z) بلاطات منقوشة يقسمها النقش الى نصفين يشغل كلا منهما تمثال مجنح صغير والبقية الأخرى مكون التمثال المجنح بصورة اكبر والبعض الاخر كان غير منقوش [٣] (الشكل ١٠) .

---

[١] Hawkes . J , The world of the past , New York , 1963 , p . 318

[٢] الدليمي ، عبد الله ، المصدر السابق ، ص١٢٠

[1.] Paley . S , and Sobolewski . R , "Anew reconstrution of room (z) in the North - west palace of Assurnasir pal ll at Nimrud (KALHU)" IRAQ , Vol : 43 (1981) , pp . 85 . 86

٤. الخشب

عرف الخشب في اللغة السومرية بالمصطلح (GIS) وتقابله في اللغة الأكدية المفردة (issu)[١]. بينما عرف القصب في اللغة السومرية بالمصطلح (GI) ويقابله في اللغة الأكدية (qanu)[٢].

وقد أدرك المعمار العراقي القديم أهمية ما يحيط به من مواد وإمكانية الإفادة منها في حياته العملية ومنها الأخشاب لذا فكر ملياً في عملية البناء إلاّ أنه استخدم قصب البردي أولاً، وجعل منها حزما ًتربط مع بعضه البعض لرفع السقوف الحصيرية [٣]، وظهرت أشكالها مماثلة للعقود الا ان القصب لم يكن ذو تحمل للظروف المناخية وبمرور الزمن وتطور الحضارات تم ايجاد بديل له ، الخشب المحلي والمستورد ، وكذلك تعد الاخشاب مادة بنائية هامة تدخل في صلب البناء ومكملة لمواد البناء الأخرى ولحاجة البناء لأنواع جيدة من الاخشاب وذلك لاستخدامها في تسقيف المباني بشكل أساس وعم الاعمدة ومساند الارتكاز فوق البوابات القصور ، وعلى الرغم من ان الاشوريين استخدموا الاخشاب المحلية بكميات كبيرة وخاصة جذوع النخيل في تسقيف البيوت العامة الا ان المعابد والقصور الملكية استخدمت فيها أنواع جيدة من الخشب جلبت من خارج بلاد الرافدين فمثلا استخدم الاشوريون خشب الأرز المستورد من لبنان لتسقيف القصور والمعابد كما ذكرنا مع بعض الاخشاب الأخرى المقاومة في البناء ولما كانت المواد الخشبية اكثر قابلية للتلف مع مرور الزمن لذا لم يعثر على اثر لها ، بين انقاض المباني في المدن القديمة ومع ذلك فهنالك ادلة مكنت

2. CDA, P.132.
3. CDA, P.284.

[٣] سعيد، مؤيد، المصدر السابق، ص١٠٢.

الآثاريين من معرفة أنواع الاخشاب التي كانت تستخدم في تسقيف الأبنية وعلى الرغم من وجود كميات كبيرة من الاخشاب المحلية .

٥. الجص

عرف في اللغة السومرية بالمصطلح (IM. BABBAR) وتقابله المفردة الاكدية (M) gassu[١]. وهي مضاهية للتسمية المستخدمة في اللغة العربية. ويعد الجص من المواد البنائية المهمة التي استعمله االمعمار منذ عصور قديمة، وشاع استعماله منذ الألف السادس ق.م[٢]. ولا يزال يستخدم حتى الوقت الحاضر في البناء لتوافره في العراق وخاصة في شماله ووسطه، فضلاً عن سهولة الحصول عليه من التربة الكلسية من المقالع القريبة من سطح الأرض[٣].

وقد استخدم الجص في أول الأمر لتسييج مخازن الحبوب، ولتبليط أرضياتها ،ومن ثم توسع استخدامه لطلاء الجدران وإكساء الأرضيات، كما استخدم كمادة رابطة عند تشييد الجدران من اللبن والآجر والحجر وقد ساعد استخدام هذه المادة على توظيف العناصر المعمارية المختلفة كثيرا في عملية البناء ولاسيما تسهيل عملية بناء العقود والقبوات في القصور الملكية وفي تسقيف المرافق البنائية[٤]. ونظرا لمزاياه الإنشائية فقد استخدم في بعض المباني وذلك لسهولة استخدام هو سرعة جفافه ومقاومته الجيدة لعوامل الطبيعة[٥].

---

1. CDA, P. 91.

٢. يوحنا، دوني جورج: عمارة الالف السادس ق.م في تل الصوان ،رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد-١٩٨٦)،ص٧٥.

٣. سعيد ،مؤيد : المصدر السابق، ص١٠٠.

٤. يوحنا، دوني جورج: المصدر السابق، ص٧٥.

٥ . النعيمي ،علي هاشم خيري: المكتشفات المعمارية في ضوء التنقيبات الاثرية في بسماية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعةبغداد-١٩٨٧)،ص٥٧.

٦. القير

عرف القير في اللغة السومرية بالمصطلح (E. SIR. RA)[١]. وتعد مادة القير من المواد الرابطة التي استخدمت مع اللبن والآجر والحجر في عملية تشييد الأبنية والقصور الملكية في العصر الاشوري الحديث بالتحديد ، وظهر استخدام القير منذ عصور موغلة في القدم واستمر استخدامه في الفترات اللاحقة كمادة رابطة ولاصقة للجدران[٢] ، وفي إقامة الجسور وبناء البوابات وجدران المسناة وأرصفة الموانئ[٣]. وذلك لما تمتاز به مادة القير من قدرة على مقاومة الرطوبة والمياه الجوفية فضلا عما تمتاز به من التمدد واللزوجة والليونة والمرونة العالية في الالتصاق وسد المسامات إلى جانب سهولة الحصول عليها وتصنيعها[٤]. لذا فقد كان لاستخدامات هذه المادة تأثير أساس في عملية الحفاظ على العمائر المختلفة من التآكل، كما استخدمت بشكل خاص في إكساء الحمامات والمجاري المعمولة من الآجر في القصور . وقد تم العثور على حمامات ومجاري للمياه فيها في مدينة اشنونا[٥] وتربيص[٦]، قد كسيت بالقير من الداخل[٧] لمنعها من التآكل بفعل المياه والرطوبة[٨].

---

1. CAD, I.J, P. 310:a
2. Marcel, J.P.: Op. Cit., P.131.

٣ الأعظمي،خالد: "القار والاسفلت المستعمل في بعض الأبنية والمواقع الأثرية العراقية القديمة"،مجلة التراث والحضارة، الاعداد ١١-١٤، (بغداد-١٩٩٠-١٩٩٢)،ص٢٣.

٤ الاعظمي ، خالد ، وكريم، صبيحة محمد: "ديمومة المواد القيرية ومجالات استعمالها في أبنية وادي الرافدين"، سومر ، مج٤٦، (بغداد-١٩٨٩-١٩٩٠)، ص٤٦-٤٨.

٥ **أشنونا**: وتسمى حالياً تل أسمر وتقع في منطقة ديالى وقد نقبت بعثات عديدة فيها كبعثة جامعة شيكاغو في عقد الثلاثينيات من القرن العشرين، وتقع على بعد ٨٠كم شمال شرق بغداد الحالية، للمزيد عن ذلك ينظر: بوسغيت ، نيكولاس: المصدر السابق، ص٢٢٣.

٦ **تربيص**، تقع هذه المدينة الاشورية على بعد بضع كيلومترات شمال غرب العاصمة الاشورية (نينوى) وتعرف حالياً باسم شريف خان، ينظر: سليمان، عامر: الكتابة المسمارية والحرف العربي، (موصل-١٩٨٢)، ص٢٣-٢٤.

٧ سليمان، عامر: المصدر السابق، ص٣٣.

٨ عبد الرزاق، سعدي فيضي: المصدر السابق، ص٢٢٣.

الايدي العاملة

على الرغم من ان القصور الملكية الاشورية لها طابعها الفني المحلي الذي يعكس اصالة الحضارات القديمة الا انها تأثرت بالفن العماري في البلدان والاقاليم المجاورة التي سيطر عليها الاشوريون اذ جلبوا منها بنائين والنحاتين وغيرهم للعمل في بناء القصور والمدن ولاسيما في عهد الملك اشور ناصر ابلي الثاني ومن جاء من بعده الملوك البارزين وقد استعان الملك بألاف العمال المهاجرين الاراميين [١] ، الذين وطنهم على حدود المملكة الاشورية لخدمة عاصمة المملكة الجديدة كلخو النمرود وكان الفينيقيين الذين جلبهم من المقاطعة الآرامية دور مهم في التصميم الأساس للقصر وذلك من خلال المفهوم الفني الفينيقي الذي حمله الفينيقيين معهم من الغرب الى بلادهم ونضيف أيضا الى ان اعمال السخرة كانت بلا انقطاع وكان لها دور في بناء القصر الى جانب اسرى الحروب الذين يشكلون جزء لابأس به من هذه الاعمال ونضيف أيضا الى ان اعمال السخرة كانت بلا انقطاع وكان لها دور في بناء القصر الى جانب اسرى الحروب الذين يشكلون جزء مهم لابأس به من هذه الاعمال ونرى أيضا العبيد بأزياء فينيقية وغيرها يحثهم مراقبو العمال تحت رقابة الملك لجلب التماثيل والثيران المجنحة ليضعوها في اماكنها الخاصة لقصر الملك سين اخي اريبا في نينوى ، وكذلك فقد قام الملك سين –اخي – اريبا بتصوير تشييد المباني الضخمة في المنحوتات التي وجدت في قصره وهي تصور مئات الالاف من العمال وكان اغلبهم اسرى وهم

[١] الاراميون : احد الاقوام العربية التي هاجرت نحو بلاد الشام وبلاد الرافدين حوالي منتصف القرن الثاني قبل الميلاد وقد استقروا في أواسط الفرات واقتبسوا من جيرانهم بعض المظاهر الحضارية ويرد ذكرهم لأول مرة في النصوص المسمارية التي ترجع الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد وتشير الى انهم انتشروا في الصحراء الواقعة الى الغرب ما بين وادي النهرين الا انهم كانوا اول امرهم قبائل رحل متنقلين في البادية بين حدود الشام ونهر الفرات في الشرق وخليج العقبة في الغرب : الأحمد ، سامي رشيد ، واحمد ، جمال رشيد ، تاريخ الشرق القديم ، بغداد ، ١٩٨٨ ،ص٢٢٩ .

يقلعون الطين لعمل الملايين من اللبن لأنشاء مبانيه ومن هذه الاعداد الغفيرة الكلدانيون والاراميون والاورارتيون والصوريون واليهود ([1]).

كان يستوجب نقل الاحمال الثقيلة ايجاد مجموعة كبيرة من هذه القوة العاملة لغرض العمل فضلا عن الذين لديهم خبرة في مجال العمل والبناء في تلك المناطق التي استولى عليها الاشوريون ، فالعامل الواحد يستطيع مثلا ان ينجز مئة لبنة في اليوم وهذا نستطيع ملاحظته من خلال الكتابات البابلية للقرن السابع قبل الميلاد إذ تبين ان هذه النسبة كانت مقبولة لا نتاج اللبن في القصور الآشورية فقد اكدت الكتابات المسمارية القديمة ان نسبة اللبن ان زادت عن هذا الحد (مائة لبنة) تعد عملية مجهدة ففي عهد الملك اشور – باني – ابلي جلب الآجر على عربات عيلاميه واجبر الملك اشور – باني – ابلي بعض الملوك الاسرى على انجاز بعض الاعمال في قصره الشمالي بنينوى وكان هناك عدد من المهرة كالحدادين والنجارين وبنائي الحجر والنحاتين وقد كانت الحاجة لمثل هؤلاء الحرفيين تزداد على الدوام أما الاعمال غير الماهرة فكان يؤديها عامة العمال ، كان قوتهم اليومي على الارجح هو الخبز والبصل والفاصوليا او العدس والحليب فضلا عن اللحم من ومرة واحدة في الاسبوع وبطبيعة الحال فان هذا الطعام كان كافيا للعامل بأن تحافظ على صحة مقبولة وان المكافأة في نهاية السنين من البناء هو المشاركة في وليمة عظيمة وكان الموظف المسؤول عن البناء هو البناء (ففي رسالة موجهة من الملك الى البنائين في مدينة دور– شرو– كين نقرا النص الاتي : كلمة الملك الى المئة بناء ، الان اكملتم عملكم في مدينة دور–شرو–كين .[2]

[1] باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، المصدر السابق ، ص ٤٩٥ .

[1.] Mallowan . M . E . L , Nimrud and Its Remanis , OP . Cit , p 82

١. أسس بناء القصور

كشف المنقبون الإثارين عن قصور فخمة في اشور ومنها قصور تعود للملوك موضوع بحثنا والتي ترمز الى عظمة الدولة وقوتها آنذاك ، وقد شيدت هذه القصور اسوة بمعابد العصور القديمة على مصطبات او منصات اصطناعية مرتفعة وذلك لإخفاء سمة الهيبة،وذلك على عرشهم الملكي على غرار المعابد ولتسهيل عملية الدفاع عنها ، مع العلم انها اقيمت داخل مدن شديدة التحصين ، وقد كانت هذه القصور من بين العوامل الرئيسة التي ساعدت الملوك الاشوريين على الصمود دوما بوجه الاعتداءات الخارجية كما تخبرنا بذلك الكتابات الملكية الاشورية [١].

وهنالك سبب اخر هو انه كانت تجتاح بلاد الرافدين من عام لأخر سيول جارفة نتيجة لذوبان الثلوج في شمال العراق ، فتسبب هذه السيول والفيضانات الهدم والتخريب مما دفع المعماريون والمهندسون الى التفكير ببناء هذه المصطبات الاصطناعية لتحميها من الفيضان وهذا ما نلاحظه عندما اتخذ الملك آشور ~ ناصر ~ ابلي الثاني مدينة كلخو (النمرود) عاصمة له اذ قام بتسوية الارض القديمة وحفرها الى مستوى ماء النهر وتم وضع أساس قاعدتها إذ يقول رفعتها الى (١٢٠) لبنة أي حوالي (١٥) متر بعد ذلك شرع في بناء قصره الفخم [٢] .

وتم بعد ذلك بناء مصطبة (منصة) ترتفع بمقدار (٤٠) قدما وتمتد على مسافة مقدارها (٦٠) فدانا مبنية من اللبن المجفف بأشعة الشمس وتحيط بها صخور البناء الصلد فمثلا مصطبة مدينة كلخو التي بلغت ما يقارب (٤٩) صفا من اللبن ولهذه المصاطب فوائد معمارية متعددة منها :

---

[١] لويد ،ستون، فن الشرق الادنى القديم ،المصدر السابق ، ص ٢٦٣.

[٢] Ikeda . Y.,"Royal Cities and Fortified Cities" , IRAQ , Vol : 41(1979) , PP 75-76.

١- عزل المباني المقامة عليها عن الارض البكر وحمايتها من الرطوبة والاملاح إذ إن هذه المصاطب تضم بداخلها تغاليف مسطحة من الحصير والقير .

٢- تشكل المصطبة بوصفها أرضا صلبة جاهزة للبناء عليها وبمثابة أمس من دون الحاجة لإقامة أمس جديدة .

٣- ان ارتفاع المصطبة بحدود (٣ - ٥) أمتار عن مستوى سطح الارض يمنح مناخا معتدلا للمباني ويختلف عن مناخ الارض المستوية المجاورة [١] .

كذلك وضعت الحجارة المهندمة المعمولة من حجر الحلان تحت جدار اللبن وبارتفاع ما يقارب من متر واحد والاحجار الهندسية المرصوفة هذه هي بصورة الجدار اللبني المشيد فهي بهذا التركيب تعد جزء لا يتجزأ من الجدار بخلاف الالواح المرمرية التي تغلف جدران القاعات في القصر الشمالي الغربي ، ولقد احتاجت هذه العملية الى عشرين الف رجل لكي يعملوا بها ست سنوات لإنجازها[٢] الشكل (٥).

٢. الجدران

بصورة عامة يمكن وصف جدران القصور الملكية في اشور بانها كانت جدران تتسم بسمكها و تسند بالطلعات والدخلات تحقق حركة متغيرة للنور والظل، وقديما كان العراقيون القدماء يستخدمون الطين مادة بنائية وذلك بسبب زيادة تكاليف البناء فقاموا بعملية مزج التراب بالماء مع اضافة التبن اليه وقد اعدت هذه مادة اساسية مباشرة بنيت منها جدران المباني وسميت بـ(اللبن).

---

[١] النعيمي ،هاني محيي الدين ، البيئة في الفن التشكيلي لحضارة وادي الرافدين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ،١٩٩٨ ،ص ٧٣.

[٢] Stromneger .E.V.A , The Art of Mesopotamia , Thames and Hudson , London , 1962 , p . 438

ولم يكن لجدران اللبن سمك موحد في جميع المباني كما هي الحال مع الاجر ويعود ذلك بالدرجة الاساس الى عدم استخدام القالب في ممانعة اللبن، ولذا فإنه يصبح من المستحيل ان يأخذ حجما موحدا ،اعتمد المعماريون العراقيون منذ فجر الحضارة على اللبن في تشييد المباني المختلفة، كما ان اللبن هو خير مادة عازلة تؤخذ من تربة البلد فالبناء في هذه المادة قد اعطى حماية مناخية وجوا معتدلا لأنسان الحضارة في بلاد الرافدين وطريقا بناء الجدران كانت تتم بوضع اللبن ثم استخدام المونة وهي مادة رابطة بين قطع اللبن ، اما الاجزاء السفلى من الجدران فقد تم استخدام الرمل بدلا من الطين وذلك منعا للتسرب والرطوبة الى الجدران ، اما ملط الجدران فقد كان يصنع عن طريق استخدام الطين المخمر والذي تمت تنقيته من جميع الشوائب ويكون مخففا[١].

وقد كانت تشيد امس جدران الابنية الاشورية في العادة فوق طبقة واحدة او عدة طبقات حجرية ويمكن ان تستقر طبقات الحجارة هذه فوق الصخور في الارض او فوق الردم او على اساس خاص عميق يشيد من اللبن وترتفع الطبقات الحجرية في الغالب الى ارتفاع ارضية الابنية نفسه لتحمي اسفل الجدران من رطوبة الارض ، فجدران الابنية الاشورية كانت تشيد من اللبن دائما (الشكل ٨) . كما استخدمت الحجارة غير المنهدمة في تشييد جدران القصور الضخمة ، والتي غلفت واجهاتها فيما بعد بالحجارة المنهدمة، ففي احدى قاعات الملك اشور ناصر ابلي الثاني وبخاصة المهمة منها كقاعة العرش كانت الجدران ترتفع الى ما يزيد عن عشرة امتار وهذا ما يستنتج من اسلوب البناء وارتفاع الالواح الحجرية ، وما ذكره (زينفون)[٢]، عنها وهو ارتفاع شاهق جدا بالنسبة لقاعات شيدت جدرانها باللبن المجفف بالشمس ، ولم يكن هناك حدود معينة لطول

[١] الدليمي ، عادل عبد الله ، المصدر السابق، ص١٠٨

[٢] زينفون : هو جندي اغريقي مرتزق اشترك في حملة كورش الصغير حاكم اسيا الصفرى الذي ثار ضد اخية الملك الاخميني ارتحششتا الثاني ولكنه قتل في معركة كوناكسا غرب بغداد وعاد المرتزق الاغريقي: زينفون ، حملة العشر الالاف ، حملة على فارس ، ترجمة يعقوب افرام ، بغداد ، ١٩٨٥، ص ١٤~ ١٨

القاعات فقد تصل الى ما يترب من خمسين مترا كما هي الحال بالنسبة لقاعات العرش التي يبلغ طولها (٤٧) مترا كما ذكرنا آنفا. كذلك كانت جدران قاعات التشريفات الملكية لقصر اشور– ناصر– ابلي الناني ذات سمك غير اعتيادي عن باقي الجدران الاخرى لقاعات القصر ، وذلك ليس بسبب اهمية هذا اتسم فحسب بل أنها تعطي احتمالا الى أن هناك مراسيم كانت تجري على سطحه، وكذلك سمك بعض الجدران غير الاعتيادية في غرف الجناح العائلي من الجهة الغربية والشمالية يحتمل على وجود طابق علوي ، ويتراوح سمك بعض الجدران من متر واحد الى اكثر من ثلاثة امتار والغاية من ذلك هي حماية الاجزاء الداخلية من القاعات من الاعتداء اولا ومن قسوة المناخ صيفا وشتاء[١] .

٣. التسقيف

لما كانت المواد الخشبية اكثر قابلية للتلف مع مرور الزمن لذا لم يعثر على اثر لها بين انقاض المباني في المدن القديمة ، ومع ذلك فهناك ادلة مكنت الآثاريين من معرفة انواع الاخشاب التي كانت تستخدم في تسقيف الأبنية ،وعلى الرغم من وجود كميات كبيرة من الاخشاب المحلية الا ان الاشوريين جلبوا النوعية الجيدة من الاخشاب ، ولاسيما لتسقف معابدهم وقاعات قصورهم واستخدامات أخرى كما ذكرنا سلفا [٢] .

والسقوف الخشبية هي الصفة الغالبة لسقيف القاعات الاشورية اذ يلحظ فها انها طويلة وقليلة العرض بحيث يسهل تسقيفها بعاضدات خشبية، لهذا كانت السقوف المستوية مؤلف قاعة عامة ، غر انها جميعا لم تكن على مسوي واحد وهذا ناجم عن سببن هما السماح لجريان مياه الامطار اذ

[١] حسين ، مزاحم محمود ، نتائج التنقيب في الحارة الغربية للجزء الجنوبي من القصر الملك اشور - ناصر -ابلي الثاني فى نمرود ، سومر ، ٤٨(١٩٩٦) ، ص ٧.
[٢] يوسف ، المصدر السابق ، ص١٧٥.

موجد ميلان طفيف في السطح وكذلك لسماح ضوء النهار بالنفاذ الى المناور والغرف التي تنفتح على الباحة. فمثلا في قصر شروء- كين الثاني في خورسباد (فيرى لاود)[١]، بأن السقوف المستوية كانت هي القاعدة مع قطع خشبية ملونة ، والخشب كما ذكرنا أعلاه موجود لدى الاشوريين ، ومن القطع المساقطة ممكن أن نعرف بأنه كان متوافرا بأبعاد قادره على تسقيف اعرض الغرف[٢] .

وكانت هذه السقوف تحتاج الى استعمال اخشاب ذات تحمل كاف لأثقال التي توضع فوقها وبالنظر إلى ندره وجود مثل هذه الاخشاب في العراق لجأ البابليون والاشوريون الى طريقة السقف بالأجر بشكل قوس نصف دائري أو نصف بيضوي يرتكز من الجانبين على جدارين مقاربين ضخمين تفاديا للدفع الجانبي للأقواس (الشكل ١٢)

كذلك استخدم الاجر لإقامة الأعمدة الي محمل السقف وهو امر في غايه الدقة ونظرا لعدم وجود اساليب فنيه للحصول على الآجر من النوع الجيد فقد كان من الصعب ان تكتسب هذه الاعمدة متانة ما لم يعمدوا في زيادة قطرها[٣] .

٤. أبواب القصر

كانت الأبواب في القصور من الناحية المعمارية عبارة عن فتحات في الجدار تخدم غرضين اساسين اولهما اتخاذه للإنارة والتهوية وثانيهما ان تكون ممرا ومكانا مخصصا لعبور الاشخاص من خلالهما ويتحدد موقع الباب من البناء ومن توزيع الغرف في المرفق العماري كذلك يتحدد من خلال وظيفة المرفق البنائي بشكل عام ، والذي يحدده ويتزامن معه امتداد المبنى وتقاليد البناء

[١] جوردنلاود : منقب اثاري عمل في مدينة خورسباد وترأس البعثة الامريكية عام ١٩١٨ ، ينظر : الدباغ ، تقى ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .
[٢] لويد , المصدر السابق ، ص٢٣٩ – ٢٢٤٠
[٣] يوسف ، المصدر السابق ، ص١٧٧

المحلية ورغبات الشخص صاحب البناء إن ابواب القصر في بعض القاعات تتكون على الاغلب من اقواس مستندة على اشكال ضخمة مثلا الثيران المجنحة وتؤدي الى اقسام وساحات اخرى ، وكانت الابواب محمية بأسود حجرية او ثيران مجنحة (الشكل ١٨) وميزت هذه التماثيل الى جانب وظيفتها الفنية بأنها ذات وظيفة عمارية في اسناد سقف الباب التي ربما كانت مقوسة بوساطة اجنحتها ، واقيمت فوق البوابات تصاميم متعددة الالوان من الآجر المزجج[١] .

وفى احد النصوص يذكر الملك سين – اخي – اريبا بقوله: ״مددت عوارض من خشب الارز المجلوب من الامانوس والمنقول بمشقة من تلك الجبال العالية البعيدة ، عبر سقوف القصر بالنحاس البراق ، ثبت اغصان خشب السرو ، ذو الرائحة الزكية على البواب كي يفوح شذاها عند فتحها وغلقها، وهنا ينبغي ملاحظة امر هام عند مقارنة مداخل الابواب بالنسبة لقصور الملوك الآشورية فيما بينها ، فنلحظ عدم وجود المدخل الرئيسي لقاعة العرش في حصن شلمانو –اوصر– الثالث بينما يوجد دليل على وجود المدخل الرئيسي في قصر اشور – ناصر – ابلي الثاني في الطرف الغربي ، وممر يمر من الباب الشرقي ، وما يمكن التكهن به من خلل وجود التماثيل ، والحقيقة ان تمثال الاسد في البوابة الغربية يخصص لتقديم الذبائح بينما خصصت البوابة الشرقية لدخول اصحاب الايادي الفارغة وبدخول حاملي الهدايا او الخراج من الطرف البعيد للقاعة ويخرجون من الباب الشرقي[٢] الشكل (١٤) .

---

[١] Mallowan .M .E .L , 1 , Op . Cit , 1966 , p . 96 .

[٢] Joan and Oates , OP . Citp .49 .

٥. صنارات الأبواب

هي عبارة عن أشكال مختلفة منها ما هو احجار ومنها ما هو معدن ، فقد عثر على هذه الاشكال من قبل الآثاريين بمستوى الارض او دونها بسنتمترات ، وقد كانت تختلف من عصر الى اخر [١] .والاحجار التي استخدمت كانت من الصلابة العالية لتتحمل ثقل الباب وعمود الارتكاز واجزائه الاخرى مثل حجر البازلت، واحجار الكلس التي استخدمت في القصور الاشورية المختلفة ، كما كان هناك انواع اخرى مثل الاجر الذي غالبا ما كان يخلو من التدوين ،ولم تقتصر الصنارات على الاحجار كما أسلفنا بل استخدم المعدن ولاسيما النحاس عثرت بعثة جامعة الموصل الاثرية على قطعتين مكعبتين تحت مصراعي باب خشبي بعمق تقريبا (٣٠) سم تحت مستوى ارضية الباب وتوسطها حفرة ارتكاز العمود الخشبي للباب[٢] .

وكذلك تم العثور على صنارات اثناء عمليات التنقيب التي جرت في الحارة الغربية في الجزء الجنوبي الغربي لقصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني في نمرود ،ويعد الاشوريون اول من ادخل اسلوب الكتابة التاريخية على الصنارات ، فهم لم يكتفوا بالكتابات القصيرة المقتضبة التي كانت شائعة في القصور بل تجاوزوا

الى اكثر من ذلك الى ذكر تفاصيل عن طريقة البناء ،فقد كانت توضع صنارة الابواب عندما ينتهي بناء المعبد او القصر او البوابة أي عندما ينتهي البناء كاملا وكانت الصنارة تدهن بزيت خاص إذ يذكر احد النصوص ما يأتي (سكبت الزيت على عتبات الابواب واقفالها ومزاليجها) وكانت الغاية من سكب الزيت طرد الارواح الشريرة ، كما استخدمت بعض القطع الاخرى المكملة لصنارة الباب والتي تعد من العوامل المساعدة على اداء وظيفتها فالأجزاء كلها ترتبط بعضها

[١] بابلون ، أرنست ، الآثار الشرقية ، ترجمة ، مارون خوري ، لبنان ، ١٩٨٧ ،ص٢١
[٢] سليمان ، عامر ،المصدر السابق ، ص٦٧

بالبعض الاخر من اجل تأدية وظيفة واحدة الا وهي تحريك الباب بسهولة ، اذ ان الباب سابقا لم يكن له مفاصل كما هو موجود في وقتنا الحاضر بل كان هناك لسان تعشيق أي صنارة في الجهة العليا والسفلى[١].

٦. السلالم

لم يعثر على تفاصيل هذا الجزء من البناء وذلك بسبب تهدم الاجزاء العليا من الابنية القديمة ومنها الاشورية الا ان بوابة أدد وبوابة سين تعطينا الادلة على استفادة الاشوريين من سمك جدران اللبن ، فكان الصعود الى سطح السور في بوابة ادد يتم من خلال مدخل في قاعة الحرس يؤدي الى ممر لا يعرف ان كان مدرجا ام منحدرا ويستمر الممر بشكل حرف (U) الا انه لا يعرف بالضبط كيف ينتهي[٢] .

أما ما يتعلق بالقصور الملكية الاشورية فإن السلالم قد ظهرت من خلال التنقيبات الاثرية التي جرت عليها إذ نلاحظ في القسم الاوسط من قصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني وبالتحديد في قاعة العرش الملكية أن نهايتها الغربية ترتبط بغرفة السلم التي على ما يبدو لها علاقة وثيقة بنظام عماري جديد اذ ان هذه الظاهرة تتكرر فيما بعد في معظم القصور الاشورية ، وتوجد مصطبة مقابل قاعدة العرش مبنية من اللبن التي ربما كانت مسندا لدرج يرقى الى سطح القاعة ويبدو ان الاشوريين كانوا يستخدمون السطح للجلوس او ربما للنوم في ليالي الصيف الحار كما هي الحال في الوقت الحاضر، وعن طريق السلالم التي كانت في اقصى الطرف الايمن من القاعة يمكن الانتقال الى السطح او الطابق الثاني ومن ثم النزول الى الجهة الجنوبية الشرقية من

[١] الاحمد ، سامى سعيد ، كتابة التاريخ عند الاشوريين في العصر السرجوني (٧٤٧-٦٢١) ق.م سومر ،٢٥ ،١٩٦٩،ص٤٥

[٢] عبو ، عادل نجم ، فن العمارة ، المصدر السابق ،ص٤١٦

القصر حيث اجنحة سكن الملك واسرته التي تسمى البيتانو (bittannu) والذي تحدثنا عنه في الفصل السابق ، كذلك نلاحظ ان السمك الكبير لجدران العديد من غرف وقاعاته حصن شلمانو اوصر الثالث ولاسيما الصغيرة منها لا يتناسب وساحة الغرفة او القاعة ويبدو أن هذه الجدران السميكة كانت لإسناد الدور الثاني من البناية ويؤكد هذا الكشف عن السلالم وبعض بقاياها التي كانت تؤدي الى السطح كما ذكرنا آنفا وقد كشف في قصر شرو– كين الثاني بخورسباد في قاعة العرش بالطرف الآخر في القاعة عن غرفة داخلية ودرج حلزوني كبير سلالم يؤدي الى السطح ، وهكذا باتت السلالم تشكل عنصرا جماليا مهما من عناصر البناء في العمارة العراقية القديمة[١].

٧. التبليط

كانت ارضيات القصور الملكية الاشورية مرصوفة ببلاطات منقوشة او بالآجر المنقوش والمثبت بالرمل والقير العازل ، وعلى الاغلب كانت البلاطات الحجرية تستخدم في عملية تبليط ارضيات القصر مع تزفيتها كي لا تتسرب المياه الى داخل هذه البلاطات وتؤدي بالتالي الى تخسفات داخل اروقة قاعات وساحات التصور الملكية ، وبعض هذه البلاطات تكون فيها فتحات وسطية دائرية في منطقة الوسط من اجل عملية تصريف المياه المجمعة في القاعة او الساحات الى الخارج .

وفي العصر الاشوري الحديث استخدم نوع من الاجر في تبليط الارضيات قياس سطحه(٥ , ١٦ × ٤٧سم) أما بالنسبة للسمك فتراوح بين (٥ – ٣سم) ، وفي الجزء الجنوبي احدى ساحات قصر الملك اشور – ناصر –ابلي الثاني بلطت اجزاؤه من الارضية بالأجر المنحدر نحو مركزها، كما ان بعضا من الجدران قد ازرت بالواح اجرية مستطيلة يبلغ طول الواحدة منها اكثر من (٨٠)

[١] سليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص١٠٠

سم[1]، وكانت ارضية احدى غرف القصر مبلطة بالأجر الفرشي وبالقطع الكبيرة من حجر المرمر والحلان المكسر بالقير بشكل ملفت للنظر كما رصت بأحكام ورصت فواصلها بالقير ايضا الى حد لا يسمح بتسرب المياه والرطوبة الى ارضيتها كما ان ميلا بسيطا يلاحظ عليها الى وسطها وجزئها الغربي ومن جميع جوانبها (الشكل ١٩) . وفي قاعات قصر الملك شرؤ – كين الثاني في دور شرؤ– كين خورسباد وجدت بلاطات من الطين المشوي والمختوم تغطي هذه القاعات(فعلى سبيل المثال وجدت اجرة تبليط مختومة في قصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني ذات قياسات (٤٧×٤٧×٦سم) وهي تحمل النص الاتي ،قصر اشور – ناصر – ابلي الثانيملك بلاد آشور ، ابن توكلتي – ننورتا الثاني ملك بلاد آشور ، ابن أدد – نيراري الثاني ملك بلاد آشور.

ويتم التبليط على اغلب الاحتمال بعد بناء القصر أي في آخر مراحل البناء ، ففي احد النصوص البنائية المكتوبة على الاجر والذي يتحدث عن بناء معبد الاله عشتار في مدينة نينوى جاء ما نصه : اكتملته ورصفته من اساسه وحتى متراسه ، والمتراس هنا الحاجز بينسقف والحائط وفي نص اخر يتحدث عن رصف ممر او ´مناء امامي لمعبد الاله اشور في مدينة اشور المفردة (ak–sir) ، ويستنتج من ذلك ان عملية التبليط لقصور تمت بعد الانتهاء من بناء القصر في مراحله الاخيرة [2].

٨ توفير المياه وتصريفها

لقد اولى الملوك الاشوريون اهمية كبرى من اجل ايصال المياه العذبة الى المدن سواء الواقعة منها على اكتاف الانهر ام البعيدة عن مصادر المياه الجارية وكذلك كان الاهتمام بأن تكون للمدينة الواحدة أكثر من مصدر واحد للمياه، وقد زودت بعض القصور الملكية الاشورية ومنها قصر اشور

[1] حسين ، مزاحم محمود ، المصدر السابق ،ص٦

[2] Mallowan .M .E .L , OP . Cit , Vol :2 p . 457

– ناصر – ابلي الثاني بعدد من الابار العميقة والمطوية من الداخل بالأجر المشوي لتوفير المياه،ولاسيما في وقت الازمات كالحصار مثلا وعلى الرغم من وقوع بعض القصور بالقرب من الأنهاروكان الملك اشور– ناصر – ابلي الثاني قد قام بحفر عدد من الابار داخل محيط القصر لتزويد القصر بالمياه الصالحة للشرب وتم طي البئر من اللبن المفخور والمصنوع خصيصا من اجل البئر ثم تقويسه على نحو ملائم[١] .

وقد كان معظمه منقوشا باسم الملك، وقد بلغ قطر البئر من الاسفل (٧ . ١) مترا والخارجي (٢.٢٥)متر عند الفوهة، وفي البئر الاخر توجد مصطبة او منصة مصنوعة من الاجر المفخور وتعود الى الملك نفسه وكانت مشيدة بدقة من الاجر ومرصوفة بمونة من القار والغرض من هذه المنصة رفع منبع البئر والمحافظة على الماء نقيا وغير ملوث بسبب الحيوانات المتواجدة في القصر .

وقد تم الكشف عن ثلاث ابار رئيسة في هذا القصر من قبل بعثة التنقيب واحتلت اهمية كبيرة بالنسبة للمنقبين لما حوته من اثار غاية في الاهمية ، كما قام الملك اشور – ناصر – ابلي الناني بحفر قناة لجلب المياه من نهر الزاب الكبير لتزويد العاصمة بالمياه الازمة للشرب والارواء ، وتدعى هذه القناة (بآتي–خيكالي) .

وفيما يتعلق بتزويد المياه لقصر الملك شرؤ – كين الناني في خورسباد فيمكن أن يكون نهر الخوصر من المصادر الاساسية الرئيسة للمياه ، وقد كان يجري من جانب سور المدينة ومن

[١] سليمان ، عامر ، المصدر السابق ، ص٦٢

المؤكد ان ابارا عديدة كانت موجودة في هذه العاصمة لسد متطلبات السكان اليومية والاستفادة منها في وقت الحصار اوغيرها من الامور الأخرى [١].

٩. المدافئ الحجرية للقصور

تعد تدفئة القصور من الامور الاساسية التي قام بها الملوك الاشوريون بتوفيرها لتصورهم وخاصة للقاعات الكبيرة والضخمة مثل قاعات العرش التي وجدت فيها ، ومن خلال التنقيبات في قصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني وجد أمام قاعدة العرش صف من الواح الحجر تكون على شكل خطوط الترام الحجرية (الاحجار المقعرة)[٢] .

وتكون هذه على ممشى طول القاعة وعليها حزوز كأنها مكان لانزلاق عجلات عربة أي شبيهة بسكة حديد ، وقد ظن البعض انها كانت مخصصة ،للعجلات التي كانت تحمل موقدا او مجمرة برونزية تدفع بهدوء حتى تصل قريبا من مكان جلوس الملك وعرشه ، ويرى آخرون انها كانت مخصصة لأداء بعض الطقوس الدينية اذ كانت العجلات تحمل تمثالا او ما يشابه ذلك يدفع امام الملك ومن ثم يعاد الى أي مكان ، وهناك يقف احد الخدم ومعه مسعر للنار وملقط ومجرفة وقد ابدى استعداده لالتقاط أي جمرة تسقط من الموقد وقد وكلت اليه مهمة السيطرة على النار او اضافة وقود اليها ، وامام قاعدة العرش في قاعة عرش الملك سين – اخي – اريبا في مدينة نينوى كان هناك خطوط حجرية ايضا وهي تحتوي على بلاطات

ارضية مخددة ذات اخاديد وتحمل مجمرة متحركة وبنظام التدفئة نفسه المعمول به في قصر الملك اشور –ناصر– ابلي الثاني الذي تحدثنا عنه انفا ،ان هذه الالواح المقعرة من الحجر ذات الاخاديد

---

[١] سليمان ، عامر ، المصدر اعلاه ، ص٦٠

[٢] Mallowan .M .E .L ," The excauations at Nimrud (KALHU)" , IRAQ 19 (1957), (1957), p . 42 .

تمتد قطريا بوساطة مكة لهذه المواقد المتنقلة في الغرف والقاعات، كذلك توفر هذه المحجرة الحرارة اللازمة التي تقي البرد القارص لشتاء المنطقة الشمالية من العراق، وقد وجدت الأخاديد نفسها التي تحمل المحجرة في قاعة عرش قصر الملك شرؤ – كين الثاني في خورسباد[١]

٩. الانارة والتهوية

كان تنوير المباني العراقية يتم على نطاق واسع جدا ان لم نقل بصفة قاطعة عن طريق الابواب التي تؤدي الى أفنية مفتوحة ، وكانت الشبابيك موجودة حيث تأكد ذلك من التنقيبات الاثرية الا انها نادرة ، اما للأسباب امنية او لغرض الحماية من العواصف الرملية وقسوة الحرارة والبرد ويلاحظ شبابيك غرف النوم في المنحوتات الاشورية ظاهرة احيانا في الأعالي او الأبراج ، ولوحظ ايضا في بعض الالواح الحجرية فتحات نوافذ حقيقية منحوتة فيها[٢] .

ومع هذا فإن معلوماتنا عن التهوية قليلة فهي ترتبط فيما يبدو بالأجزاء العليا من الجدران التي تهدم معظمها ونجد من خلال دراستنا للقصور الاشورية انها قد نظمت بشكل يسمح لعملية التهوية ، فتد كان لمعظم القاعات الكبيرة فتحة رأسية ضمن سمك الجدار او ربما اكثر من فتحة ، وتستخدم من قواعد هذه الفتحات رفوفا توضع عليها جرار الماء لتبريدها ، وقد عثر على الفتحات في احدى القصور الملكية لمدينة نمرود وبالتحديد في احدى الغرف العائلية في الجناح الشمالي الشرقي والتي تسمى عند الاشوريين (أبواب الهواء) واستخدمت كذلك كدواليب خزانات ، أي ان الاشوريين استخدموا طريقة عمل فتحات ضيقة في الاجزاء العليا من جدران القاعة او السقوف تسمح بدخول الهواء ، وتسمى هذه الطريقة محليا (بادكير) وتتألف من انبوب مجوف يصل بين

[١] حسين مزاحم وعامر سليمان ، المصدر السابق ، ص٦٢

[٢] عبو ، عادل نجم ، فن العمارة ، المصدر السابق ،ص ٤١٧.

الطابق التحتاني من البناء (السرداب) لم وسطح البناء ، وهو يسمح بمرور تيار الهواء من الأقسام السفلى من البناء الى السطح [1].

[1] حسين ، مزاحم محمود ، وسليمان عامر ، المصدر السابق ، ص٦٠.

الاستنتاجات:

١- أشارت اعمال التنقيب عن بقايا قصور فخمة للأشوريين ومنها قصور ملوك سلالة العصر الاشوري الحديث التي ترمز الى عظمة الدولة وقوتها آنذاك وقد شيدت هذه القصور اسوة بمعابد العصور القديمة على مصطبات او منصات اصطناعية مرتفعة وذلك ربما من لا عطاء سمة القوة والهيمنة على عرشهم الملكي على غرار المعابد ولتسهيل عملية الدفاع عنها مع العلم انها أقيمت في مدن شديدة التحصين وقد كانت هذا القصور من بين العوامل الرئيسية التي ساعدت الملوك الشوريين على الصمود دوما بوجه الاعتداءات الخارجية كما تخبرنا بذلك الكتابات الملكية الاشورية ,وهنالك سبب اخر انه كانت تجتاح بلاد الرافدين من عام لأخر سيول جارفة نتيجة لذوبان الثلوج في شمال العراق، فتسبب هذه السيول والفيضانات الهدم والتخريب مما دفع المعماريون والمهندسون الى التفكير ببناء هذه المصطبات الاصطناعية لتحميها من الفيضان.

٢- تعد القصور والمباني الفخمة تحدد اقتصاد الدولة وصادراتها كذلك تحدد كأموال للقصر الملكي ويعد الحاكم بصفته ومالك بلاد اشور مسؤولا عن ميزانية القصر وتتضح وظيفة القصر كمؤسسة إدارية جزائية في الحرص على إقامة قصور في المراكز الإدارية الكبرى ضمن المملكة وكانت القصور والمقاطعات هذه مراكز إدارية في الوقت ذاته رموزا للسيادة الاشورية .

٣- العمارة الاشورية خاصة القصور الملكية حدث تطور مميز الذي وصل اليه الأشوريين في فن العمارة القديم دلت على خبرة المعماري وتفهمه للظروف الطبيعية والمناخ في اختيار مواد البناء وشكل المبنى واتخاذ ما يقاوم تلك الظروف لبقاء البناء صامد ، وقد نجح في ذلك الامر نظراً لما نشاهدهُ في الأبنية الباقية التي لازالت شاخصة ولا يقتصر على القصور فقط حيث المدن الرئيسية في العواصم الاشورية كالحصون والقلاع والاسوار وغيرها, وقد استمر هذا التطور المعماري في تشكيلات المباني وتخطيطها وعناصرها بعد اكتشاف أو استخدام مواد بنائية جديدة كان لها أثرها في تحسين تقنية تشييد المباني بالمقارنة مع المواد القديمة التي كان يستخدمها.

٤- على الرغم من ان القصور الملكية الاشورية لها طابعها الفني المحلي الذي يعكس اصالة الحضارات القديمة الا انها تأثرت بالفن العماري في البلدان والاقاليم المجاورة التي سيطر عليها الاشوريون اذ جلبوا منها بنائين والنحاتين وغيرهم للعمل في بناء القصور والمدن ولاسيما في عهد الملك اشور ناصر ابلي الثاني ومن جاء من بعده الملوك البارزين وقد استعان الملك بألاف العمال المهاجرين الاراميين الذين وطنهم على حدود المملكة الاشورية لخدمة عاصمة المملكة

الجديدة كلخو النمرود وكان الفينيقيين الذين جلبهم من المقاطعة الآرامية دور مهم في التصميم الأساس للقصر وذلك من خلال المفهوم الفني الفينيقي الذي حمله الفينيقيين معهم من الغرب الى بلادهم ونضيف أيضا الى ان اعمال السخرة كانت بلا انقطاع وكان لها دور في بناء القصر الى جانب اسرى الحروب الذين يشكلون جزء لابأس به من هذه الاعمال ونضيف أيضا الى ان اعمال السخرة كانت بلا انقطاع وكان لها دور في بناء القصر الى جانب اسرى الحروب الذين يشكلون جزء مهم لابأس به من هذه الاعمال ونرى أيضا العبيد بأزياء فينيقية وغيرها يحثهم مراقبو العمال تحت رقابة الملك لجلب التماثيل والثيران المجنحة ليضعوها في اماكنها الخاصة لقصر الملك سين اخي اريبا في نينوى .

٥- بصورة عامة يمكن وصف جدران القصور الملكية في اشور بانها كانت جدران تتسم بسمكها و تسند بالطلعات والدخلات تحقق حركة متغيرة للنور والظل، فضلا على انها سمة من سمات المعابد القديمة ويتضح من ذلك أن الأبنية الاشورية طبيعة بنائها كان مرتبط دينيا بأبنية المعابد وميزاتها, وقديما كان العراقيون القدماء يستخدمون الطين مادة بنائية وذلك بسبب زيادة تكاليف البناء فقاموا بعملية مزج التراب بالماء مع اضافة التبن اليه وقد اعدت هذه مادة اساسية مباشرة بنيت منها جدران المباني وسميت بـ(اللبن).

٦- ومن الجوانب المميزة إيضاً وهي تدفئة القصور من الامور الاساسية التي قام بها الملوك الاشوريون بتوفيرها لتصورهم وخاصة للقاعات الكبيرة والضخمة مثل قاعات العرش التي وجدت فيها ، ومن خلال التنقيبات في قصر الملك اشور - ناصر - ابلي الثاني وجد أمام قاعدة العرش صف من الواح الحجر تكون على شكل خطوط الترام الحجرية (الاحجار المقعرة)

المصادر العربية

١. الاحمد ، سامى سعيد ، كتابة التاريخ عند الاشوريين في العصر السرجوني (٧٤٧-٦٢١)

٢. احمد، سهيلة مجيد ، الحرف والصناعات اليدوية في بلاد بابل وآشور، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل٢٠٠٠.

٣. احمد ، كوازد محمد، توكلتي – ننورتا منجزاته في الكتابات المسمارية المنشورة والغير منشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ١٩٩٣.

٤. أسماعيل ، شعلان، الحياة اليومية في البلاط الاشوري خلال العصر الاشوري الحديث ، أطروحة بحث غير منشورة ، جامعة الموصل ،١٩٩١.

٥. ايفاكانجيك ، كيرشباوم , تاريخ الاشوريين القديم ، ط١، ت : د. فاروق إسماعيل ، سوريا ، ٢٠٠٨

٦. بابلون ، أرنست ، الآثار الشرقية ، ترجمة ، مارون خوري ، لبنان ، ١٩٨٧ .

٧. باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، بغداد ، ٢٠٠٩ .

٨. بصمجي , فرج , نمرود ، سومر, ط ٨ ، (١٩٥٢) .

٩. البهنسي ، عفيف ، موسوعة تاريخ الفن والعمارة ، ج١، ط١ ، بيروت ،١٩٨٢

١٠. الجادر، وليد، العمارة حتى عصر فجر السلالات ، حضارة العراق ، ج٣، بغداد ١٩٨٥.

١١. حسين، ستار خليل : "طرائق صناعة الطابوق وأنواعه "، سومر، مج٤٣، (بغداد-١٩٨٢).

١٢. الدليمي ، عادل عبد الله ، مواد الانشاء الرئيسية في العمارة العراقية القديمة ، بغداد ، ١٩٩٠ .

١٣. ديورا نت ، ول ، قصة الحضارة ، ترجمة محمد البدارن ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

١٤. رشيد، فوزي: "صناعة الطابوق في العراق القديم" ،مجلة النفط والتنمية ،السنة السادسة، (بغداد-١٩٨١).

١٥. زينفون ، حملة العشرة الآلاف فارس ، ترجمة يعقوب افرام ، بغداد .

١٦. سليمان ، عامر ،جوانب من حضارة العراق القديم ، العراق بالتاريخ، بغداد ، ١٩٩٣.
١٧. الصالحي، واثق إسماعيل ، عمارةالحضر"،حضارةالعراق،ج٣، (بغداد–١٩٨٥).
١٨. عبد الرزاق ، د. جنان عبد الوهاب ، جدلية التواصل في العمارة العراقية، بغداد ٢٠٠٢.
١٩. عبو ، عادل نجم ، فن العمارة ، في موسوعة الموصل الحضارية ،ج١ ، الموصل ، ١٩٩١.
٢٠. عكاشة ، ثروت ، الفن العراقي القديم ، بيروت ، د.ت.
٢١. كونتينو، جورج ، الحياة اليومية في بابل واشور ، ط٢ ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وبرهان التكريتي ، بغداد ، ١٩٨٦.
٢٢. ل. ديلابورت ، بلاد ما بين النهرين ، ط٢ , ت: محرم كمال ، مصر ، ١٩٩٧.
٢٣. لأعظمي، خالد: "القار والاسفلت المستعمل في بعض الأبنية والمواقع الأثرية العراقية القديمة"، مجلة التراث والحضارة ،الاعداد ١١–١٤، (بغداد–١٩٩٠–١٩٩٢).
٢٤. النعيمي، عليه الشمخيري، المكتشفات المعمارية في ضوء التنقيبات الاثرية في بسماية ، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد–١٩٨٧).
٢٥. لوريد , ستون , فن الشرق الأدنى القديم ، ت: محمد درويش , بغداد .
٢٦. المتولي ، نوالة احمد محمود ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة والغير منشورة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤.
٢٧. مصطفى ، هبة حازم محمد، نساء القصر الاشوري ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢.
٢٨. ملون، ماكس ، حضارة فجر السلالات بالعراق ، ت : كاظم سعد الدين ، بغداد ، ٢٠٠١.
٢٩. مهدي ، نوار سامي ، الاحياء في العمارة ، دار الشؤون الثقافية ، ط١ ، بغداد ، ١٩٩٧.
٣٠. مهدي، علي محمد ، الاشوريون واصلهم ، موطنهم وتاريخهم وعواصمهم ، بغداد ، ١٩٦٩.
٣١. ميخائيل ، نجيب ، مصر والشرق الأدنى القديم ، العراق وفارس ، ط٢ ، ١٩٦٧ .

٣٢. النعيمي ،هاني محيي الدين ، البيئة في الفن التشكيلي لحضارة وادي الرافدين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد .

٣٣. الهاشمي، رضا ، "الأبنية الحجرية وتقنياتها في الأبنية العراقية القديمة"، مركز بحوث الإحياء العلمي العربي، (بغداد–١٩٩٠).

٣٤. يوحنا، دوني جورج، عمارة الالف السادس ق.م في تل الصوان ،رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد–١٩٨٦).

المصادر الأجنبية

1 - Ikeda .Y.,"Royal Cities and Fortified Cities" , IRAQ , Vol : 41(1979).

2 -DesSamas- hazir , Berlin , 1968 , P . ll .Kraus . F. R .

3 -Charpin (Dominique) «Le rôleéconomique du palaisenBabylonie sous Hammourabi et sessuccesseurs», le système palatial en orient, enGrèce et à Rome, Actes du colloque de Strasbourg 19-22 juin 1985. Université des Sciences Humaines de Strasbourg, 1987.

4 -Steniner, G.: "Structural Patterns in the History of Ancient Mesopotamia", Sumer, Vol. 42, 1986.

5 -Kirkbride, D.: "Umm Dabaghiyah", Iraq, Vol. 34, 1972.

6 - Carter, T.H.; Palgliero, R.: " Notes on mud-brick preservation", Sumer, Vol.22, 1966.

7 - Liyod, S.; "Building in brick and stone", HT, 3rd.ed, Vol. 1, (Oxford-1955).

8 -Hawkes .J , The world of the past , New York , 1963.

9 - Paley .S , and Sobolewski . R , "Anew reconstruction of room (z) in the North - west palace of Assurnasir pal ll at Nimrud (KALHU)" IRAQ , Vol : 43 (1981) .

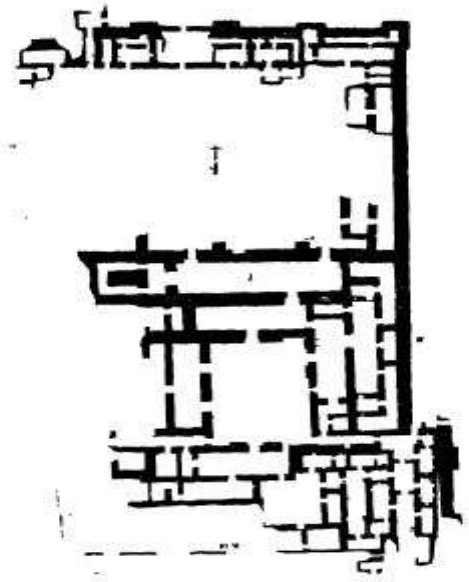

القصر الشمالي الغربي للملك آشور ناصر بال الثاني
من القرن التاسع ق . م ـ نمـرود

الشكل (١)

مجموعة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق القديم ، ج٣ ،١٩٥٨ ، ص .١٦٨

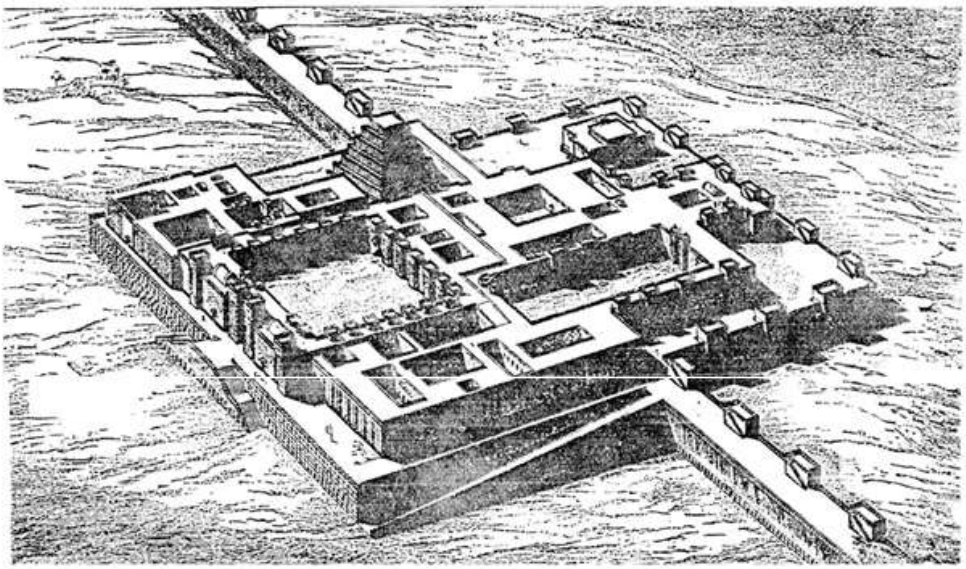

الشكل (٢)

مشهد تخيلي يمثل قصر الملك شرق - كين الثاني في مدينة دور شرو - كين وتظهر فيها مصطبة القصر ، مأخوذ من: ابراهيم ، جابر خليل ، تخطيط المدن ، في موسوعة الموصل الحضارية ، ج ١ .١٩٩١

FIG. 61. CORNER OF ROOM IN PALACE OF ASHUR-NASIR-APAL.
Note the use of the dowel holes.

الشكل (٣)

OLMSTEAD . A .T. history-assyria.1995.P.171

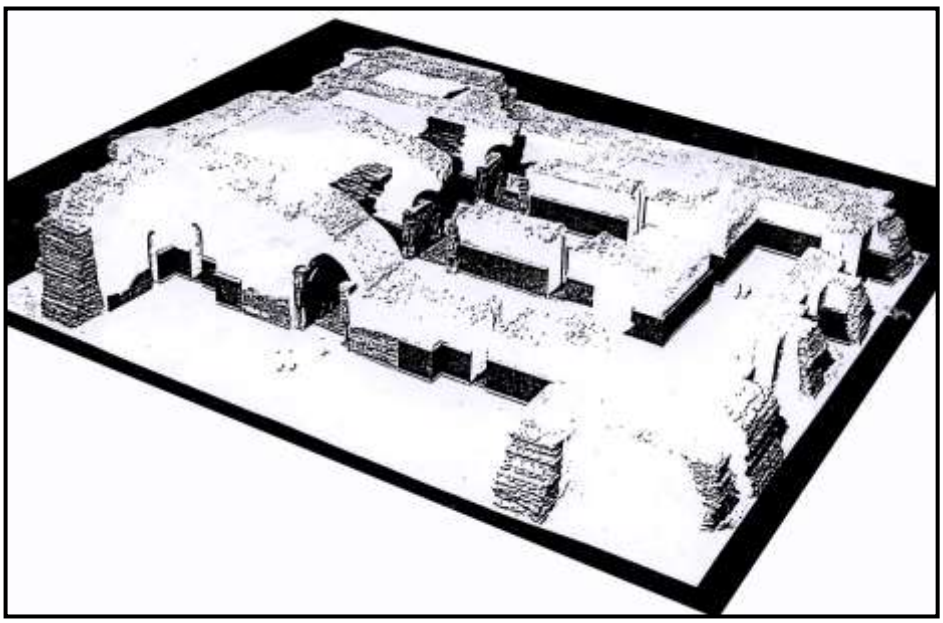

الشكل (٤)

تسقيف قصر الملك سنحاريب في نينوى

مأخوذ من : Sepiel, W; Wieczorek, A.: Von Babylon bis Jerusalem, Band 2 (Mannheim-1999

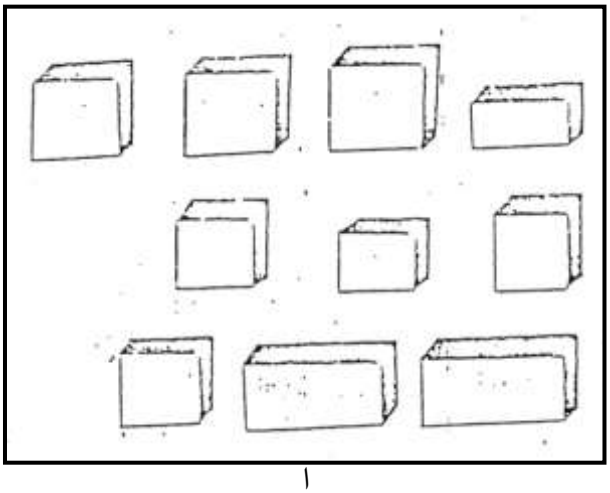

ا

لشكل (٥)

أحجام من اللبن والآجر

مأخوذ من : عباس علي : " صناعة الطابوق وقياساته في العراق القديم

شكل يمثل بوابة داخلية لقصر الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني في مدينة كلخو (النمرود)
وتظهر الاقواس فوق البوابة ، مأخوذ من :
Zabern , P, V, Konige Am Tigris . Assrische Palastreliefs In Dresden Berlin , 2004

الشكل (٦)

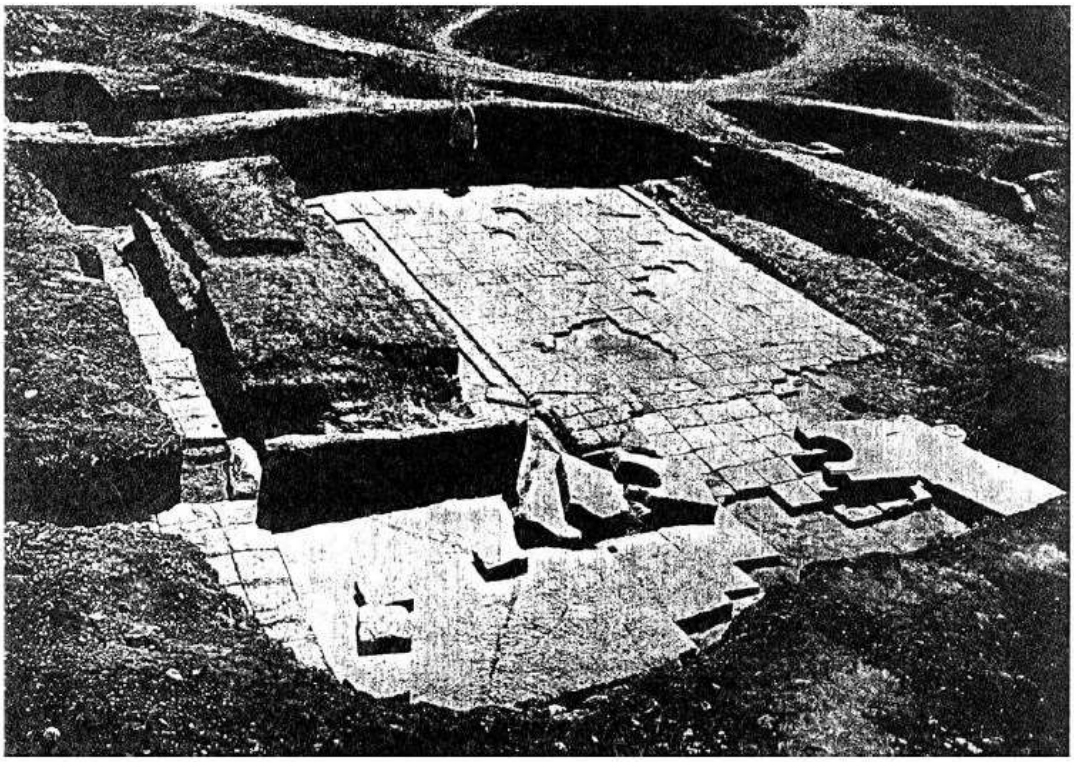

التبليط في قصر الملك آشور – ناصر – ابلي الثاني في مدينة كلخو (النمرود) ، مأخوذ من :
Vonsodon , W. Und another , Assyriolojie Und Uorderoiatishe Archaologie Berlin, NewYork , 1981

الشكل (٧)

منظر تخيلي لقصر الملك سن – اخي – اريبا في تينوى ، مأخوذ من :
Seipel , W; Wieczorek , A; Von Babylon Bis Jerusalem . Mannheim , 1999

الشكل (٨)

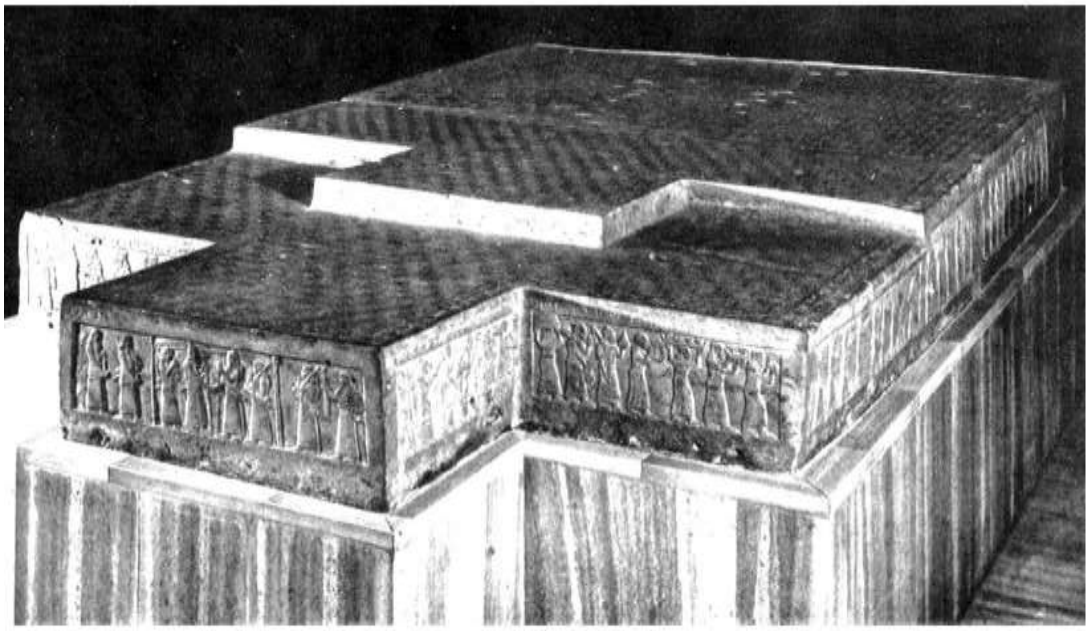

قاعدة العرش لحصن الملك شلمانو – اوصر الثالث في مدينة كلخو (النمرود) مأخوذ من :
مورتكات ، انطوان ، الفن في العرق القديم ، بغداد ، ١٩٧٥

الشكل (٩)

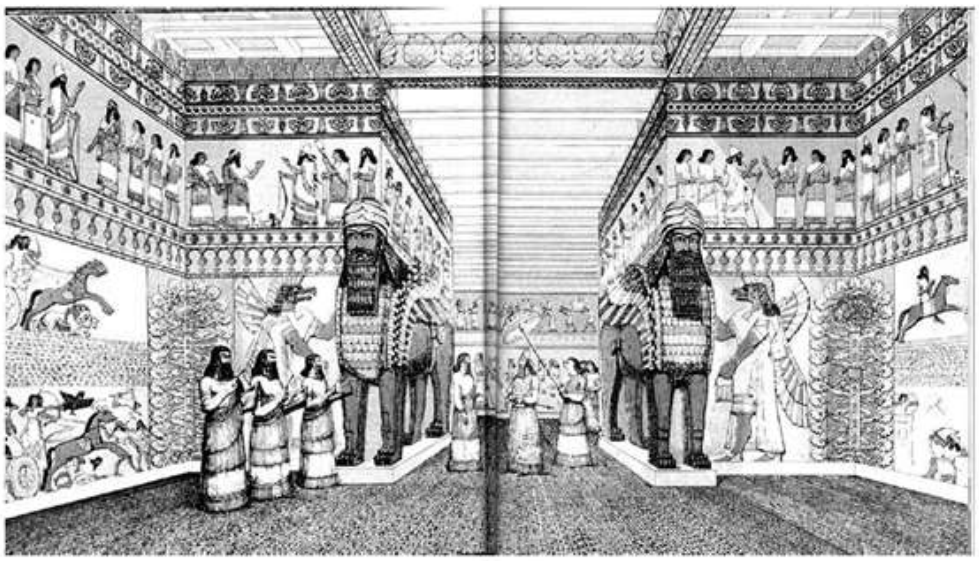

منظر تخيلي لقاعة عرش الملك اشور – ناصر – ابلي الثاني في مدينة كلخو (النمرود) ، مأخوذ من :
Roof , M. Cultural Atlas of Mesopotamia and The Ancient Near East , Oxford , 1990

الشكل (١٠)